جامعة الشهيد حمّه لخضر الـوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الإمام أبو داود سليمان بن نجاح واختياراته في الّرسم القرآني

من خلال كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"

من سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالــب:

أبو بكر الصديق بن إبراهيم بوزغايه

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د / علي خضرة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
أ. د / عبد الكريم بوغزالة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
أ / رشيد خضير	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

الموسـم الجامعـي : 1437–1438هـ/2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى من هي كلّ الوجود، ومنبع حنان بلا حدود، فهي الطّهر والنّقاء ليوم الخلود، إلى من تحت أقدامها الجنان، وتدفق من بين ضلوعها ينبوع الحنان، إلى قنديل الدّرب، وروح القلب، وصفاء الحبّ، وهبة الرّب... أمّي الحبيبة.

إلى الحبّ الذي أوليه حبّي، ومصباح أضاء سناه دربي، إلى عين سقتني أذرعتني ببذل لست أفيه وربّي، أقبل كفّه الغالي وأدعو الله غفرانا لذنبي...أبي الغالي.

فخير ما أتمنّى في الوجود، دعائهما لي عند السّجود، ومرافقتهما في جنّة الخلود.

إلى زوجتي وقّرة عيني ابنتي الغالية أسماء، أسأل الله العظيم أن يجعلها من حفظة كتابه الكريم، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

إلى النّفوس الطّاهرة الرّقيقة البريئة، إلى رياحين حياتي إخوتي وأخوا تي وأبنائهم وأزواجهم كلّ باسمه وفاء وصلة.

أسأل الله الذي جمعنا في دنيا فانية، أن يجمعني بهم ثانية في جنّة عالية، قطوفها دانية.

إلى رفقاء الدّرب، وإلى من جمعتني بهم أخوّة العلم والأدب.

إلى كلّ شيوخي وأساتذتي الأفاضل الذين أخلصوا في تعليمي ومدّوا لي يد العون والمساعدة لاكتساب سبل العلم والمعرفة.

إلى كلّ مسلم غيور يحترق قلبه عن هذا الدّين،و يجاهد لنصرته رغم عداء المعتدين وكيد الكائدين.

أهدي ثمرة هذا الجهد راجياً من المولى العلّي القدير أن يحظى بالقبول والنجاح.

أبو بكر الصديق بن إبراهيم بوزغايه

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

بداية أسأل الله العظيم أن يجعلني ممّن تعلّموا القرآن فعظمت قيمتهم، وتعلّموا الحديث فقويت حجّتهم، وممّن تعلّموا الفقه فنبلقدرهم، وممّن تعلّموا اللّغة فرقّ طبعهم، وممّن تعلّموا الحساب فزجل رأيهم.

وأشكره سبحانه على ما منّ به علينا من إتمام هذا البحث،وظهوره في أبهى صورة.

وفاءً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل، أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتي في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر مشرفي وشيخي الأستاذ الدكتور الفاضل: **عبد الكريم بوغزالة** صاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في الدراسة وفي تجميع المادة العلمية، فجزاه الله كل خير.

ولا أنسى أيضا أن أتقدم بجزيل الشكر للشيخ والأستاذ: **مختار قديري** الذي قام بتوجيهي خلال هذا البحث.

والشكر أيضاً موصول إلى كافّة الأساتذة والطلبة بمعهد العلوم الإسلامية، وأخص بالذّكر منهم: **حمزة سوفية**أسأل الله له التّوفيق في حياته العلمية والعملية.

وأخيراً, أتقدم بجزيل شكري إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في إخراج هذا البحث علي أكمل وجه.

أبو بكر الصديق بن إبراهيم بوزغايه

ملخص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين، وبعد:

فهذه المذكرة بعنوان: الإمام أبو داود سليمان بن نجاح واختياراته في الرسم القرآني من خلال كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، تناولت فيها التعريف بهذا الإمام وبكتابه، وأبرزت فيها اشتغاله بإقراء القراءات، ثم تطرقت إلى دراسة الرسم القرآني وقواعده وبيان فضله وفوائده، وبعدها عكفت على بيان اختياراته في الرسم القرآني وذلك من خلال كتابه.

وأهم النتائج التي خلصت إليها من خلال هذا البحث: أن الإمام أبو داود كانت له جهود كبيرة تمثلت في: تصدره للإقراء، والإمامة، واشتغاله بإقراء القراءات والتأليف في علم الرسم القرآني الذي يعد العمدة فيه بلا منازع.

وفي الأخير أشرت إلى بعض التوصيات، والتي من أهمها: الدعوة إلى الاعتناء أكثر بهذا العلم من خلال التدريس وتحقيق الكتب التي لا يزال الكثير منها في حاجة إلى خدمة أهل العلم وطلابه، خاصة ما تعلّق منها بالتفسير وعلوم القرآن والقراءات.

Resuming :

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and after:
This memo is entitled: Imam Abu DawudSulaiman bin Najah and his choices in the Quranic drawing through his book "Summary of the meanings of the download of the download", which dealt with the definition of this Imam and his book, and highlighted the work of reading readings, and then touched on the study of Quranic drawing and rules and the statement of virtue and benefits, On the statement of his choices in the drawing of the Koran through his book.

The most important conclusions reached by this research: that Imam Abu Dawood had great efforts represented in: Issuing the reading, the imamate, and the work of reading readings and writing in the science of Quranic drawing, which is the mayor is undisputed.

Finally, I referred to some recommendations, the most important of which are the call to take care more of this science through teaching and the achievement of books, many of which still need to serve the scholars and students, especially related to the interpretation and science of the Koran and readings.

مقدمـــــة

مقدمـــة:

الحمد لله ، وصلى الله و سلم على سيدنا محمدﷺ ومن والاه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بالحسنى إلى يوم الدين ، أما بعد-:

إن من أجل علوم القرآن، التي هي أجمل ما تحلى به الإنسان، علم رسمه على ما جاء في مصاحف سيدنا عثمان رضي الله عنه ، وفن ضبطه الذي به يزول اللبس عن حروفه فتتبين غاية البيان، كيف لا وقد عكف العلماء قديما وحديثا لتدوين أصولهما، فاعتنوا وبذلوا أعمارهم في التصنيف و تأليف الكتب التي تخدم كتاب الله تعالى، فتركوا لنا تراثا علميا عظيما محفوظا ملأ مكتبات العالم.

وممن ذاع صيته ووضع بصمته، واجتهد في تقريب هذا العلم ودراسته، الإمام العلامة أبو داود سليمان بن نجاح – رحمه الله- الذي كتب في علم الرّسم ، فقد كان إماما محققا مقرئا مجودا متقنا في النحو والرّسم والقراءات إتقانا بليغا، لا يضاهيه أحد في زمانه.

ونظرا لمكانة الإمام عقدت العزم على التعريف به وبيان اختياراته من خلال مصنفه " **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**" الذي يعد العمدة لدى الكتاب واللجان التي تشرف على طباعة المصحف الشريف.

أهمية الموضوع:

يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة لكونه من الدراسات التي تخصصت في دراسة كتاب الله تعالى، وتكمن أهميته في نقاط أورد أهمها:

1- قيمته العلمية لكونه متعلقا بالقرآن الكريم وعلومه، ومن أمهات الكتب في بابه، فلا غنى للدارس في علوم القرآن عن مثل هذا المصنَّف.

2- مكانة أبي داود ومبلغه من العلم وعلو منزلته، حيث يعد من أبرز المهتمين بالقرآن الكريم وعلومه، الذي فاق أقرانه و علماء عصره.

3- أن كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل يعد العمدة في رسم أغلب المصاحف، إذ هو أصل من الأصول التي يرجع إليها فيه.

4- مكانة مصنفات الإمام أبي داود ودقتها، جعلت كلَّ من جاء بعده يستفيدون من علمه.

أسباب اختيار الموضوع:

لدراسة هذا الموضوع واختياري له أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

– أما الأسباب الذاتية فتعود إلى ما يلي:

1- كون الموضوع في مجال التخصص.

2- الرغبة في الإلمام بعلم الرسم القرآني وفهمه فهما جيدا من خلال دراسة الكتاب، لأنه يعتبر عمدة في هذا التخصص.

– أما الأسباب الموضوعية تعود إلى ما يلي:

1- علو سنده في القراءات القرآنية، وقرب عهده من الرعيل الأول.

2- المكانة العلمية التي يتحلى بها الإمام أبي داود بين أقرانه وعلماء الأمة عموما.

3- اختيارات الشيخ في الّرسم، والتي تحتاج إلى وقفة خاصة.

4- قيمة علم الّرسم القرآني، إذ به التّمييز بين المقبول من القراءات و المردود منها.

إشكالية الموضوع:

يعد كتاب "مختصر التبيين لهجاء التنزيل " للإمام أبي داود سليمان بن نجاح عمدة في علم الرسم القرآني، لما له من سلاسة في الأسلوب، وبعد عن كل تعقيد، وكان لصاحبه اجتهادات هامة ومواقف مميزة خالف بها شيخه في الّرسم بل زاد عليه أمورا مهمة، ومن خلال هذا البحث أسعى إلى دراسة هذا الكتاب عن طريق الإجابة عن الإشكالية الرئيسية الآتية:

ما هي اختيارات الإمام أبي داود سليمان بن نجاح في الرسم القرآني من خلال كتابه " مختصر التبيين لهجاء التنزيل" ؟

وللإجابة على هذا الإشكال طرحت أسئلة فرعية لإجمال الجوانب المختلفة لهذا الموضوع وهي: من هو أبو داود سليمان بن نجاح؟ وما هو كتاب مختصر التبيين؟ وما مضمونه؟ والمصادر التي اعتمد عليها في كتابه؟ وما هو الّرسم القرآني؟ وما هي فوائده؟ وما اختيارات أبي داود في الّرسم القرآني؟

أهداف البحث:

من خلال هذه الدراسة أريد تحقيق جملة من الأهداف، يمكن بيانها في الآتي:

1- التعريف بالإمام أبي داود – رحمه الله – وكتابه " مختصر التبيين ".

2- إبراز جهود الإمام في خدمة القرآن الكريم، من خلال التعرف على اختياراته في الرسم القرآني.

3- الوقوف على ماهية الّرسم القرآني ومبادئه.

4- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية.

5- محاولة جعل هذا البحث مرجعا مهما في الدراسات العلمية في الرسم القرآني.

مجال البحث:

من خلال العنوان يتضح أن الدراسة تقتصر على كتاب " مختصر التبيين لهجاء التنزيل" للإمام "أبي داود سليمان بن نجاح "، وذلك بالتطرق إلى اختياراته في الرسم القرآني، من سورة المائدة إلى سورة الإسراء " الجزء الثالث".

الدراسات السابقة:

من خلال المصادر والمراجع التي اطلعت عليها وكذا البحث في الشبكة العنكبوتية، لم أقف – في حد علمي- على دراسة أكاديمية تتناول جهود الإمام واختياراته في الرسم القرآني من خلال كتابه " مختصر التبيين لهجاء التنزيل " بعد طبعه، إلا رسالة واحدة وهي: رسالة (ماستر) بعنوان: مسلك واختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني من خلال كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل(من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء) للطالبة شوية خيرة، إشراف الدكتور عبد الكريم بوغزالة، جامعة الشهيد حم لخضر –الوادي-، السنة الجامعية: 1435هـ-1436هـ/2014مـ-2015مـ.

منهج البحث:

بغية الوصول للأهداف المرجوة في بداية البحث، اقتضت طبيعة الدراسة، استعمال مناهج أهمها:

المنهج الوصفي: واعتمدت عليه في المبحث الأول في ترجمة المؤلِّف، والتعريف بالكتاب، وكذا المبحث الثّاني في التعريف بالّرسم القرآني، وبيان فضله وفوائده.

المنهج الاستقرائي: فقد اعتمدت عليهما في المبحث الثالث، وذلك باستقراء الجزء الثالث من كتاب **"مختصر التبيين لهجاء التنزيل"** ، من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء، وذلك باستخراج الخيارات منه.

صعوبات البحث

و من أهم الصّعوبات التي واجهتني أثناء دراستي لهذا الموضوع هو بداية العمل والتحضير له كان في وقت متأخّر رغم توفر المادّة العلمية وذلك لكثرة الانشغالات والظروف التي تركت الانطلاق في هذا البحث يتأخر، فنحمد الله عزّ وجل أولا وآخرا على إنجازه في الوقت المحدّد.

مسلكي في هذا البحث:

ولقد التزمت في كتابة بحثي منهجية معينة أذكر فيما يأتي أهم عناصرها:

1- اعتمدت هذه الرسالة على طبعة مجمع الملك فهد بالرياض التي حققها الدكتور أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، وهي في خمسة مجلدات، اقتصرت على الجزء الثالث الذي هو محل الدراسة، وتعاملت معه كمرجع.

2- قمت بجمع اختيارات الإمام أبي داود من خلال كتابه "مختصر التبيين".

3- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن. وقد اعتمدت على رواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، وكذا مصحف رواية ورش عن نافع وورد.

4- عند توثيق المعلومة في الهامش فإني أكتفي بذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه، ثم الجزء والصفحة، وذلك قصد الاختصار ، أما باقي البيانات فإني أذكرها في قائمة المصادر والمراجع، وفق الترتيب الآتي:المؤلّف، المؤلِّف، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النّشر/مكان النّشر، تاريخ النّشر.

6-إذا ذكرت الكتاب ثمّ أعدت ذكره بعده مباشرة، فإنّي أشير إليه بالمرجع نفسه.

7-عزوت الأقوال المنسوبة إلى قائليها، مع الحرص على أخذها من مصادرها.

8-ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في المتن باستثناء الصحابة رضوان الله عليهم، وذلك في أوّل موضع يرد فيه اسم العلم ولم التزم في بقيّة المواضع بالإشارة إلى تقدّم ترجمة العلم.

9-أمّا طريقة عملي في المبحث الثالث الذي هو محور الدّراسة فقد كان على النّحو الآتي:

أ-لم ألتزم بترتيب المواضع التي وقع فيها الاختيار حسب ورودها في الكتاب.

ب- ذكر مجمل الأقوال في المسألة.

جـ- ذكر أصحاب كل قول.

د- ذكر أدلة كل قول إن وجدت.

هـ- ذكر اختيار الإمام أبي داود.

و- ذكر دواعي الاختيار إن وجدت.

ي- إذا لم أعثر على أقوال منسوبة إلى الأئمة، أكتفي بذكر الإمام أبي داود.

10- إن اختيارات أبي داود في الجزء المخصص للدراسة كثيرة، فقد ضربت بعض النماذج لا على سبيل الحصر.

11-جعلت للبحث خاتمة بيَّنت فيها أهّم النتائج المتحصّل عليها، وبعض التّوصيات.

12-قمت بتذييل البحث بفهارس عامّة مرتّبة على النّحو الآتي:

أفهرس الآيات القرآنيّة (حسب ترتيب السُّور في المصحف).

ب-فهرس الأحاديث النبويّة (مرتّبة حسب ورودها في البحث).

ج-فهرس الأعلام المترجم لهم (مرتَّبة حسب الترتيب الأبجدي).

د- فهرس الأماكن والبلدان.

هـ-فهرس المصادر والمراجع.

و-فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

قسمت موضوع البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث:

المقدمة: تضمنت في ثناياهأهميّة الموضوع وأهدافه، وأسباب اختياري له، والإشكالية المراد الإجابة عليها من خلال البحث،والمنهج المتبع في البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي داود وكتابه"مختصر التبيين"

المطلب الأول:التّعريف بالإمام أبي داود.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مختصر التبيين".

المبحث الثاني: الرسم القرآني وقواعده.

المطلب الأوّل: تعريف الرّسم القرآني وقواعده .

المطلب الثاني: فضله وفوائده.

المطلب الثّالث: مصادر الرّسم العثماني.

المبحث الثالث: اختيارات أبي داود في الرّسم

المطلب الأول: اختياراته في الحذف

المطلب الثاني: اختياراته في البدل

المطلب الثّالث: اختياراته في الزّيادة

المطلب الرّابع: اختياراته في الهمز

المطلب الخامس: اختياراته في الوصل والقطع

المطلب السّادس: اختياراته في ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما

الخاتمة: تضمنت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأّول

التعريف بالإمام أبي داود بن سليمان بن نجاح

وكتابه" مختصر التبيين"

ويشتمل هذا المبحث على ترجمة موجزة للإمام أبي داود بن سليمان بن نجاح المقرئ، ذكرت فيها: حياته الشخصية، و حياته العلمية ، وموضوع الكتاب ، ومسلك المؤلف فيه و أهمية الكتاب ومكانته، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأّول: التعريف بالإمام أبي داود

المطلب الثاني: التعريف بكتابه " مختصر التبيين"

المطلب الأوّل: التعريف بالإمام أبي داود

سأتناول في هذا المطلب الحديث عن حياته الشّخصيّة، والعلميّة وذلك من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأوّل:الحياة الشخصيّة[1]

سأتناول في هذا المطلب التّعريف بالإمام أبي داود، وحياته الشخصيّة، من خلال الفروع الآتية:

أوّلا:الاسم والكنية والنّسب

1- الاسم: سليمان بن أبي القاسم نجاح[2].

2- الكنية:يُكنّى أبا داود[3].

3- النّسب:نسب إلى المؤيّد بالله[4]فيُقال: مولى المؤيّد بالله أمير المؤمنين هشام بن الحكم)[5]، **المروانّي الأندلسّي القرطبّي**[6]،وأصل أبي داود من بلنسية[7]وهو معدود من أهلها وولاؤه في بني أميّة لأنّ نجاح أبوه كان مولى المؤيّد بالله هشام ولاء عتق، لأنّه هو الذي أعتق نجاحاً أباه.

فيُقال**المؤيّديّ** نسبة للمؤيّد بالله.

---

[1] ينظر: ترجمة الإمام أبي داود: الصّلة، ابن بشكوال:ص200، وبغية الملتمس، الضبي:303/1، وسير أعلام النّبلاء، الذهبي: 168/19-170، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي: ص251-252، والوافي بالوفيات: الصفدي: 266/15، وغاية النّهاية: ابن الجزري: 316/1-317، وشذرات الذّهب، أبو الفلاح: 412/5.

[2] سير أعلام النّبلاء، الذهّبي، 168/19.

[3] الوافي بالوفيات، الصّفدي، 266/15.

[4] هو هشام بن الحكم بن عبد الرّحمن المؤيّد بالله الخليفة، المؤيّد بالله بن المستنصر بالله بن النّاصر الأمويّ الأندلسّي، أبو الوليد، ولد بمدينة الزّهراء، في جمادى الآخرة، 54هـ، ولّي الأمر بعد والده، وبويع وله 12عاما بإشارة الدّولة، وقام بتدبير الخلافة المنصور محّمد بن أبي عامر، واستبدّ بالأمور، وكان هشام العاشر من ملوك بني أميّة بالأندلس، وكان ضعيف الرأي ، وكان المنصور هو الكّل، توفّي سنة403هـ. ينظر:سير أعلام النّبلاء، الذّهبي، 271/8، وتاريخ الإسلام له، 66/9.

[5] مختصر التّبيين، أبو داود، 1/ 67.

[6] سير أعلام النّبلاء، الذهّبي، 168/19-169.

[7] هي: كّورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة ، وكان الّروم قد ملكوها سنة 487هـ واستردها الملثّمون الذين كانوا ملوكا بالغرب قبل عبد المؤمن سنة 95هـ ، وأهلها خير أهل الأندلس يسّمون عرب الأندلس، وهي اليوم مدينة تابعة لإسبانيا، ينظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي ،490/1

ويقال: **الأمويّ**؛ كذلك لأنّه كان من موالي بني أميّة–كما أسلفنا الذّكر– وكانت كلمة الأمويّ تطلق على الأمويّ من الصّلب وعلى موالي الأمويّين.

ويُقال: **الهشاميّ**؛ نسبة له كذلك لأنّ اسم المؤيّد بالله هشام).

وأكثر نسبة اشتهر به المؤيّدي، أما الأمويّ والهشاميّ فأقلّ شهرة[1].

ثانيا: المولد والنّشأة والوفاة

1– المولد: ولد سنة413هـ[2]، وأجمعت المصادر، وكتب التّراجم التي اطّلعت عليها على ذلك.

2–النّشأة: فقد سكن دانية[3] وبلنسية وقرأ بهما، كما أنّه دخل سرقسطة[4] وقرأ بها، وقد لقي أبو داود (رحمه الله) ببلنسية ودانية وشاطبة[5] وغيرها من بلاد الشّرق جماعة من العلماء وجلّة الفقهاء.

كما يظهر أنّ أبا داود قد كوّن أسرة، إذ جاء في التّبيان في شرح مورد الظّمآن" أنّ الشّيخ أبو الحسن بن هذيل قال: "أخبرني أبو داود أنّه كان يقرأ عليه ببلنسية رجل يعرف بـ: أحمد بن محرز، قال: وكان فتى فاضلاً مقلاً، قال: فقال له أبو داود يوما: أتحبُّ أن أزوِّجك ابنتي؟ قال: فخجل الفتى من ذلك، وذكر له حاجة تمنعه من ذلك، فزوَّجها منه"[6].

---

[1] ينظر: مختصر التّبيين، أبو داود 68/1.

[2] ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذّهبي 169/19، وبغية الملتمس، الضبي: 488/1.

[3] مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفّة البحر شرقا، مرساها عجيب يسمّى السّمان وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري، وأهلها أقرأ أهل الأندلس لأنّ مجاهدا كان يستجلب القرّاء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 434/2.

[4] سرقسطة بلدة مشهورة بالأندلس مبنيّة على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع، وهي الآن بيد الإفرنج. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، 212/3-213.

[5] مدينة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة وهي مدينة كبيرة وقديمة، قد خرج منها خلق من الفضلاء. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: 309/3.

[6] ينظر: التكملة لكتاب الصلة، البلنسي، 254/4.

3- الوفاة: توفّي أبو داود سليمان بن نجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظّهر، ودفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية وذلك في رمضان لـ: (16ليلة خلت منه)[1]، سنة 496هـ[2]، بإجماع المصادر على سنة الوفاة.

الفرع الثّاني:حياته العلميّة

سأتناول في هذا المطلب الحياة العلميّة للإمام أبي داود، وأذكر فيه أهّم المشايخ الذين تتلمذ عليهم،أبرز تلامذته الذين أخذوا عنه، و بعضا من مؤلّفاته، ومكانته العلميّة، وثناء العلماء عليه.

أوّلا: شيوخه

أخذ على شيوخ كثر كأبي عمرو الدّاني الّذي أكثر عنه، وجملة من المشايخ الأجلاّء نذكر منهم:

1. أبو عمرو الدّاني:

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأمويّ، مولاهم القرطّبي، الإمام العلم، المعروف في زمانه بأبي الصّيرفّي، ولد سنة 371هـ، من بين شيوخه إبراهيم بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وقد صحب أبو داود أبا عمرو الداني، ولازمه، وأكثر عنه، وتخرج به، وهو أنبل أصحابه وأثبتهم[3]، سمع منه غالب مصنفاته وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات[4]، من مصنفاته: كتاب التيسير، كتاب المقنع في رسم المصحف، كتاب الوقف والابتداء، توفي بدانية، يوم الاثنين، منتصف شوال سنة 444 هـ[5].

---

[1] الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، 200/1.

[2] ينظر: الوافي بالوفيات، الصّفدي، 266/15،وسير أعلام النّبلاء، الذّهبي، 169/19 .

[3] سير أعلام النّبلاء، الذهبي: 169/19.

[4] غاية النّهاية: ابن الجزري، 316/1.

[5] ينظر: معرفة القراء الكبار على الطّبقات و الأعصار، الذّهبي، 228/1،226.

2- أبو عمر بن عبد البّر:

يوسف بن عبد الله بن محمّدبن عبد البرّ بن عاصم النّمري القرطبّي؛روى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان، من تلاميذه أبي داود سليمان بن نجاح ،و محّمد بن حزم، من كتبه: التّمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد ،الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضّمنه الموطّأ من معاني الرأي والآثار ، توفّي سنة458 هـ[1].

3- أبو عبد الله بن سعدون:

محّمد بن سعدون بن علي بن بلال البدوّي، القيرواني، المالكّي (أبو عبد الله) فقيه، أصولّي، حافظ، ولد بالقيروان سنة 413هـ ، أخذ عن أبي بكر بن عبد الّرحمن الفقيه، وأبي الحسن بن منير، وغيرهم ، من تلاميذه: القاضي أبو عبد الله،من آثاره: تأّسي أهل الإيمان بما طرأ على مدينة القيروان، كتاب في الفقه على مذهب مالك، توفي سنة 485 هـ [2].

4- أبو الوليد الباجّي:

أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيّوب الأستاذ أبو القاسم بن القاضي، سكن سرقسطة وغيرها، أخذ عن مكي بن أبي طالب المقرئ، والقاضي يونس بن عبد الله، وروى عن أبيه معظم علمه وخلفه بعد وفاته في حلقته وغلب عليه علم الأصول والنّظر وله تصانيف تدل على حذقه وله العقيدة في المذاهب الّسديدة، ورسالة الاستعداد للخلاص من المعاد وكان غاية في الورع ، توفّي سنة 493هـ[3].

---

[1] ينظر : وفيات الأعيان، ابن خلكان، 72،66/7 ، وفهرس الفهارس، محمد عبد الحي الكتاني، 843،842/2، والصّلة، ابن بشكوال:ص640، ومعجم المؤلّفين،لمحمد كحالة: 316-315/13، وسير أعلام النّبلاء، الذهبي:163،153/18، وتذكرة الحفّاظ، الذهبي، 219،217/3.

[2] ينظر :معجم المؤلّفين، محمد كحالة، 23/10، والدّيباج المذهب، لابن فرحون: 239/2.

[3] ينظر : الوافي بالوفيات، الصفدي، 249/6، وشذرات الذّهب، أبو الفلاح: 316-315/5.

5- ابن دلهاث :

الإمام، الحافظ، المحدّث، الثّقة، أبو العبّاس، أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان عمر بن منيب العذريّ، الأندلسّي، المَرِيّي[1]، الدّلائّي. ودلاية: من قرى المريةَ، ولد سنة 393هـ، من شيوخه: ابن بندار الرّازي ، وأبي بكر بن نوح، وغيرهم، روى عنه عمر بن عبد البر، وأبو الوليد الوقشّي، وجماعة، صنّف:"دلائل النّبوّة"، وكتاب "المسالك والممالك"، توفي سنة 478هـ[2].

6- أبو شاكر الخطيب:

هو الإمام، العلّامة، أبو شاكر عبد الواحد بن محّمد التّجيّبي القبرّي ، نزيل بلنسيةّ، وأجاز له أبو محّمد بن أبي زيد، وسمع من أبي محّمد الأصيلّي، وأبي حفص بن نابل، وأخذ عنه، أبو علي الغساني، وغيره، ولّي القضاء والخطابة ببلنسية، وعّمر ، توفي سنة 456هـ [3].

ثانيا: تلاميذه :

كان أبو داود سليمان بن نجاح إماما مقرئا، مجودا، عالما بالقراءات وعللها، إماما في اللغة، والرسم القرآني، تصدر للإقراء والتدريس، فقصده طلبة العلم من كل الأنحاء، وتنافسوا في الأخذ عنه، وذلك لفضله، وعلو روايته ومعرفته، و من أبرز تلاميذه:

1ـأبو عبد الله محّمد بن الحسن ابن غلام الفرس:

هو محّمد بن الحسن بن محّمد بن سعيد أبو عبد الله الداني، إمام مقرئ نحويّ لغويّ، والفرس لقب إنسان تاجر من أهل دانية، ولد سنة 472 هـ، قرأ على أبي داود وابن الدّوش وابن

---

[1] نسبة إلى المَرِيَّة (بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها)وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس، دخلها الأفرنج، سنة 542هـ، ثم استرجعها المسلمون سنة 552هـ، وفيها يكون ترتيب الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى غزو الأفرنج.ينظر:معجم البلدان:ياقوت الحموي،119/5.

[2] ينظر : سير أعلام النبلاء ، الذهبي ، 71/14.

[3] ينظر : شذرات الذهب ،أبو الفلاح ، 239/5 .

البياز،وغيرهم، قرأ عليه محّمد بن عبد العزيز بن سعادة، ومحّمد بن أبي العاص النفّزيّ، وجماعة، مات بدانية في13محرم سنة547هـ[1].

2- أحمد بن سحنون المرسي:

أحمد بن علي بن أحمد بن زرقون بن سحنون أبو العباس المرسّي، المقرئ، المالكّي، الحافظ، إمام كبير، قرأ على أبي داود، وابن اللّوش، وابن البياز، وتلا لورش على أبي الحسن بن الجزار صاحب مكي، وروى القراءة عنه أبو حفص بن عذرة، وأبو الحسن بن مؤمن، وابن خير، وغيرهم، توفي في ذي القعدة سنة 542هـ[2].

3- أبو محمد بن فرج :

هو عبد الله بن محّمد بن يحي بن فرج أبو محّمد العبدرّي الفزّي، مقرئ، أخذ القراءات عن أبي داود، وأقرأ بقلعة حمّاد زماناً ثم نزل بجاية، وبها توفي سنة 540هـ [3].

4- يوسف بن محّمد بن سعيد الجذامي:

هو يوسف بن محّمد بن سعيد الجذامّي، فقيه، مقرئ، مجّود، روى عن أبي داود سليمان بن نجاح وغيره، وأجازه أبو داود له عندي في جلد رق كبير بخط يد ربيبه على يوم محمد بن هذيل إلا يسيراً في آخرها فإنه بخط أبي داود، توفى بلورقة سنة 550هـ[4].

5- أبو داود المعافري:

هو سليمان بن يحي بن سعيد، الأستاذ أبو داود المعافريّ، القرطّبي، المقرئ، المجّود، ويعرف بأبي داود الصّغير، أخذ القراءات عَنْ أبي داود، وأبي الحسن بن اللّوش، وأبي الحسين بن البياز،أخذ عنه أبو بكر بن خير، وأبو الحسن بن الضّحاك، وأبو القاسم القنطريّ، وأبو زيد السهيلّي، وابن الخلوف الغرناطّي، وغيرهم، توفي بعد سنة 540هـ[5].

---

[1] غاية النهاية في طبقات القّراء، ابن الجزري، 121،122/2.

[2] غاية النهاية في طبقات القّراء، ابن الجزري، 83/1

[3] المرجع نفسه، 455/1.

[4] ينظر: بغية الملتمس،الضبي:ص488.

[5] ينظر: تاريخ الإسلام، الذّهبّي، 1004/11، و معرفة القّراء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي،282/1.

6- أبو الحسن البلنسّي:

علّي بن محّمد بن علّي بن هذيل، أبو الحسن البلنسّي، المقرئ، شيخ القّراء بالأندلس.

ولد سنة 470هـ أو 471هـ ، وهو آخر من حدّث عن أبي داود، وانتهت إليه ئلّاسة في صناعة الإقراء عاّمة عمره لعلّو روايته، وإمامته في التّجويد والإتقان، قرأ عليه القراءات أبو محّمد القاسم بن فير ّة الشّاطّبي، والحسن بن عبد العزيز التّجيّبي، وغيرهم، وروى عنه الحديث خلق منهم: محّمد بن أحمد بن سلمون، وسبطته زينب بنت محّمد بن أحمد الهّزيةّ، وغيرهما.توفّي ابن هذيل في 17رجب يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، سنة: 564 هـ[1].

ثالثا: مؤلفاته

لقد كان لأبي داود عدد كبير من الكتب، والكثير منها كان بخط يده، وقد كانت كتابته إما :

- نسخا ونقلا لكتب المتقدمين.

- أو تحريرات وتعليقات وحواشي على كتب شيخه أبي عمرو الداني.

-أو تأليفا وتصنيفا مستقلّا كما يظهر ذلك في سرد مؤلفاته[2].

وقد ذكر الإمام الذّهبّي[3]أنّه قرأ تسمية الكتب التي ألّفها أبو داود بخط تلميذه وربيبه أبي حسن علي البلنسّي[4]، وعددها 26 مصنفا[5].

وبعد تتبعي لكتب أبي داود وجدت أنّ أغلبها مفقود، إلّا كتابين مطبوعين فيما اطّلعت عليه، وهذا كالآتي:

---

[1] ينظر: تاريخ الإسلام، الذّهبّي، 322/12.

[2] ينظر : مختصر التبيين ،أبي داود،103/1،104.

[3] هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، أبو عبد الله، العلامة، المؤرخ، المحدث، المحقق، المتقن الكبير، صاحب " تاريخ الإسلام"، و" سير أعلام النبلاء"، وغير ذلك من المصنفات، توفي سنة 748هـ . ينظر: شذرات الذهب، لابن فرحون،61/1-63.

[4] ينظر: تلاميذه.

[5] ينظر : مختصر التبيين ،أبي داود،104/1-105.

أ- الكتب المطبوعة:

- كتاب:" أصول الضبط"[1]، دراسة وتحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر.

- كتاب:المختصر التّبيين لهجاء التّنزيل"، دراسة وتحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

ب- الكتب المفقودة: وهي كثيرة نذكر منها

- كتاب " البيان الجامع لعلوم القرآن".

- كتاب "الاعتماد في أصول القراءة والديانة[2]".

- كتاب: " التبيين لهجاء التنزيل ".

- كتاب: " الصلاة الوسطى[3] ".

-كتاب:"الرجز المسمى بالاعتماد".

- كتاب: " الجواب عن قوله تعالى: حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى[4] ".

رابعا:مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه

في هذا الفرع سأتطّرق لبيان المكانة العلميّة السّامية التي ارتقاها الإمام أبي داود، وثناء العلماء عليه من خلال الآتي:

---

[1] المرجع نفسه: 105/1.

[2] ينظر :غاية النهاية ،ابن الجزري ،317/1

[3] ينظر: سير أعلام النبلاء ، الذهبي ،183/14

[4] ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، 252/1.

أ-مكانته العلميّة:

لقد كان لأبي داود مكانة علميّة مرموقة، ومن أبرز السّمات التي تجلّت في شخصيتّه العلميّة من خلال ما كتب حوله أمور كثيرة؛ منها:

1 - كثرة ثناء العلماء عليه.

2 - توافد جمع كبير من طلاب العلم من أهل الأندلس عليه، والرّحلة إليه للأخذ عنه كما هو واضح في كثرة تلاميذه.

3 - نقل طائفة من العلماء كتب أبي داود وروايتها وقراءتها على مشايخهم وعنايتهم بها، بل نظم بعضا منها بعض العلماء[1].

ب- ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى جمع كبير من العلماء على الإمام أبي داود ممّن عاصروه، أو من تتلمذوا عليه، أو جاؤوا بعده:

قال عنه الإمام الذّهبي في**سير أعلام النّبلاء:**" وكان من بحور العلم ومن أئمة الأندلس في عصره"[2] .

وفي **الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس،** قال عنه ابن بشكوال[3]: " من جلة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم. عالماً بالقراءات ورواياتها وطرقها حسن الضبط لها"[4].

وقال الضّبي[1]:في **بغية الملتمس:**" محدّث فاضل زاهد كان إمام وقته في الإقراء رواية ومعرفة، مجاب الدّعوة، له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء"[2].

---

[1] مختصر التبيين ، أبي داود،116/1

[2] سير أعلام النبلاء، الذهبي ،183/14

[3] خلف بن عبد الملك بن مسعود بن مسع ود بن بشكوال بن يوسف بنداجة أبو القاسم الأنصاريّ القرطبّي المحدّث حافظ الأندلس في عصره ومؤرّخها ومسندها،ألّف خمسين تأليفا في أنواع العلم وولي فِي إشبيلية، من تصانيفه: كتاب الصّلة في علماء الأندلس، توفي سنة 578 هـ ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، 229/13، ومعجم المؤلفين، محمد كحالة، 349/13.

[4] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابن بشكوال، 200/1.

وفي **غاية النهاية**، قال عنه الإمام بن الجزري[3]:" شيخ القراء و إمام الإقراء"[4].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مختصر التبيين".

بعد التعريف بالإمام أبي داود حري بنا التعرف على كتابه ومضمونه العام من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأّول: موضوع الكتاب ومسلك المؤلف فيه

سأتطرق في هذا الفرع التّعريف بالكتاب؛ وذلك بذكر موضوع الكتاب و مسلك المؤلّف فيه:

أّولا: موضوع الكتاب

لقد حظي كتابمختصر التّبيين لهجاء التّنزيل بمكانة علميّة كبيرة عند العلماء، في علم الّرسم القرآني، فلا تكاد تجد بحثا أو دراسة كان لها تعلّق بهذا العلم الشّريف، إلاّ ومختصر التّبيين تجده حاضرا بقّوة، إذ يعد موسوعة علميّة مطّولة في موضوع رسم المصحف العثماني ّ وما يتّصل بذلك حتّى أصبح لا يستغني عنه الباحثون في علم القراءات، والكتّاب واللّجان الذين يعتنون برسم المصاحف في شتى البقاع[5].

وقد حوى هذا السّفر في ثناياه جميع هجاء مصاحف الأمصار على ما وضعه الصّحابة ﷺ وأودع فيه صاحبه كل ما وصله عن هجاء المصاحف[6] ، وضّمن كتابه ما رواه عن شيوخه وإن لم

---

[1] أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضّبي مؤرخ، من علماء الأندلس ولد في مدينة بلش (غربي مدينة لورقة) ، كان يحترف الوراقة ونال منها مالا كبيرا وكتب بخطه كتبا كثيرة. وكان آية في سرعة الكتابة، من تصانيفه: بغية الملتمس في تاريخ الأندلس، ومطلع الأنوار لصحيح الآثار، توفي سنة 599 هـ . ينظر: الأعلام، للزركلي، 268/1.

[2] بغية الملتمس، الضبي،303/1.

[3] هو شمس الّدين أبو الخير محّمد بن محّمد بن محّمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي ابن الجزري الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الّدين ولد سنة 751هـ، من شيوخه: الشيخ أبو محّمد عبد الوهاب بن الّسلار، من تلاميذه: عبد القادر بن طله الّلومي، من كتبه: النشر في القراءات العشر، مات سنة 833هـ.ينظر: ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، السيوطي،249/1.

[4] غاية النهاية، ابن الجزري، 287/1.

[5] ينظر:مختصر التبيين،أبو داود،2/1

[6] المرجع نفسه، 1/أ.

يذكرهم صراحة، وما رآه في المصاحف العتيقة، وتجنّب ذكر الأسانيد قصد الاختصار والتخفيف لمن جاء بعده، وذكر أيضا فضل المصنّفات التي كان لها السّبق والفضل عليه، كإمام المحقّقين وأبو العلماء الطّالبين لوجه الله ربّ العالمين، أبو عمرو الدّاني.

وبرز اعتماده كثيرا في تجزئة القرآن، مع شيء من المخالفة في بعض التّفصيلات، التي مكّنت الإمام أبو داود من تكوين شخصيّة علميّة مستقلّة، واعتمد على ما رواه الغازي بن قيس[1]، في كتابه هجاء السنّة، وذكر بعض النّقول عن الشيخين: حكم بن عمران الأندلسي[2]،وعطاء بن يزيد الخراساني[3]، وقد أشار أنّ لهما كتابين في أكثر من موضع، وقد نقل أيضا عن ابن أشته[4]، وأبو بكر بن الأنباريّ[5]، وغيرهم ممّا له اعتناء بعلم الرّسم.

وقد كان له جهد في ربط علم الرّسم بعلم القراءات ممّا أعطاه ميّزة عن غيره من المؤلّفات.

ثانيا: مسلك المؤلف فيه[6].

لقد افتتح المؤلّف كتابه بمقدّمة ذكر فيها: سبب تأليفه، وبيَّن فيها منهجه بصفة مجملة؛ على أنّه يبيّن زيادة بعض الحروف في بعض المصاحف والنّقصان من بعضها الآخر، كقوله تعالى: ﭽﭖﭗﭽ[آل عمران: 133]، وقوله تعالى:ﭽﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭽ[آل عمران: 133]كما نبّه أنّه يذكر في أول كل سورة إن كانت مكيّة أو مدنيّة وعدد آي كل سورة في أولها.

---

[1] ابن قيس، الإمام شيخ الأندلس أبو محمّد الأندلسّي، المقرئ، من شيوخه: ابن جريج، وابن أبي ذئب، والأوزاعّي، ومالك ونافع بن أبي نعيم، من تلاميذه:عبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل، وعثمان بن أيّوب وابنه عبد الله بن الغاز، وآخرون، حفظ الموطّأ، توفي سنة 199هـ.ينظر:سير أعلام النبلاء، الذهبي: 77/8.

[2] لم أقف على ترجمة له في ما اطلعت.

[3] هو عطاء بن أبي مسلم المحدّث، الواعظ، نزيل دمشق والقدس، قيل مولده سنة 50هـ، من شيوخه:أبي الدّرداء، وابن عبّاس ، وغيرهم، روى عنه: معمر، وشعبة، وسفيان، ومالك، توفّي سنة 135هـ.ينظر:سير أعلام النّبلاء، الذهبي: 140/6.

[4] محمّد بن عبد الله بن محمّد بن أشتة أبو بكر الأصبهاني, أستاذ كبير، وإمام شهير، ونحويّ محقق، ثقة، سكن مصر، من شيوخه، محمد بن أحمد بن الحسن الكسائّي، وأبي بكر بن مجاهد، ومن تلاميذه: عبد المنعم بن غلبون، خلف بن إبراهيم، من مؤلّفاته :المحبّر، توفي سنة 360 هـ.ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 248/2.

[5] الإمام الحافظ ، أبو بكر محمّد بن القاسم بن بشّار بن الأنباريّ، المقرئ النّحويّ، ولد سنة 272هـ. سمع من محمّد الكديمّي، وإسماعيل القاضي، حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأحمد بن نصر الشّذائّي، وآخرون، من كتبه: الوقف والابتداء، وكتاب المشكل، وغريب الغريب النبوي، توفي سنة 328هـ.ينظرسير أعلام النّبلاء، الذهبي: 489/11-490.

[6] مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل(قسم الدّراسة)، أبو داود، 271/1- 298.

وقد وضع في آخره أصولا من الضّبط على قراءة نافع بن أبي نعيم المدني، واعتمد في ذلك على مصاحف أهل المدينة في الهجاء وعدد الآي والخمس والعشر مع بيان المخالفين لهم في الهجاء من سائر مصاحف الأمصار، ثم أتبعه بالسّور المختلف فيها و هي19سورة وسردها سورة سورة، وحصر السّور المدنيّة في 21 سورة وسردها سورة سورة، ثم قال فيما بقي: «وسائرهنّ مكيّات» وهي74سورة مكيّة.وقال: "فإن كانت السّورة من التّسع عشرة سورة المذكورات المختلف فيهنّ أضربت عن ذكرها، فإذا لم ير في أولها مكّي ولا مدني علم أنّها من المختلف فيها[1]".

كما جعل رموزا للقّراء سعيا منه للاختصار، فيجمع بين:

- حمزة[2] والكسائّي[3] بالأخوين.
- ويجمع بين عاصم[4] وحمزة والكسائّي بالكوفيّين.
- ويجمع بين ابن كثير[5] وأبي عمرو[1] بالصّاحبين.

---

[1] مختصر التّبيين لهجاء التنّزيل(قسم الدّراسة)، أبو داود: 273/1.

[2] حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التّيمّي المعروف بالزّيّات، لأنّه كان يجلب الزّيت من العراق إلى حلوان، شيخ القّراء وأحد الأئمة السّبعة ، إماما حجّة، ثقة، بصيرا بالفرائض، عارفا بالعربيّة، حافظا للحديث، ولد سنة 80 هـ، أخذ القراءة عرضا عن الأعمش والإمام جعفر بن محمّد الصادق وغيرهم، وأخذ عنه عدد كثير كسليم بن عيسى، والكسائّي وغيرهم، ، توفي سنة 156هـ، ينظر:غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: 261/1-263، ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي: 1219/3، وسير أعلام النّبلاء، الذهبي: 90/7.

[2] لإمام علي بن حمزة بن عبد الله، أبو حسن الكسائّي سمّي بالكسائّي لأنّه أحرم في كساء، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزّيات، أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعن عيسى بن عمرالهمداني ، وغيرهم، وأخذ اللّغة عن الخليل بالبصرة ، من كتبه: كتاب معاني القرآن، توفّي على الصّحيح سنة 189هـ.ينظربغاية النّهاية في طبقات القّراء، ابن الجزري: 474/1-478، وأحسن الأثر في تاريخ القّراء الأربعة عشر، محمود الحصري، 56-64.

3عاصم بن بهدلة أبي النّجود (بفتح النون وضم الجيم) أبو بكر الأسديّ مولاهم الكوفيّ شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القّراء السّبعة وهو الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة والاتقان والتّحرير والتّجويد، توفي آخر سنة 127هـ ، وقيل 128هـ. بالكوفة. ينظر:غاية النّهاية في طبقات القّراء، ابن الجزري 315/1-317، وأحسن الأثر في تاريخ القّراء الأربعة عشر، محمود الحصري، 41-42.

[5] عبد الله بن كثير، الإمام أبو معبد المكّي الدّاريّ إمام أهل مكّة في القراءة، ولد بمكة سنة 45هـ، ولقي بها عبد الله بن الزّبير، وأبا أيّوب الأنصاريّ وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبر، وروى عنهم، ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه بمكّة، حتى مات سنة 120هـ .ينظر:غاية النّهاية في طبقات القّراء، ابن الجزري: 396/1-397، وأحسن الأثر في تاريخ القّراء الأربعة عشر، محمود الحصري، ص 15- 16 .

- ويجمع بين أبي بكر شعبة[2] وأبي عمرو بالأبوين.
- ويجمع بين ابن كثير ونافع[3] بالحرميّن.
- ويجمع بين الكسائّي وأبي عمرو بالنحويّن.
- ويجمع بين ابن عامر[4] وأبي عمرو بالعربيّن
- ويجمع بين ابن كثير وابن عامر بالابنين.

وأنّه إذا أتى حرف ما له أصل يكثر دوره ويطّرد،في أّول حرف منه، وينبهّ على كثرة دورانه واطّراده، وحصره بعدد ثمّ يأتي به في كل موضع، ورد فيه في سورته حسب نسق التلّاوة، خوف النّسيان على ناسخ القرآن.

ثم استهل كتابه بالحديث عن البسملة،مستدلا على أنّها ليست آية من الفاتحة،متّبعا المذهب المالكّي، وأهل المدينة في العدد، وإذا أتى حرف في أّول مواضعه يذكره ويضم إليه نظائره ويحصره بعدد ويشرحه[5].

يسرد المؤلّف في التنّزيل وصف هجاء الكلمات القرآنيةّ على ترتيبها في المصحف، من أّول سورة الفاتحة إلى سورة النّاس، ولكنّه يخالف هذا المنهج في بعض الأحوال، فإذا اشتركت الكلمة مع

---

[1] هو زبان بن العلاء بن عّلمر،المازني ّ البصرّي، أحد القّراء السّبعة، ولد سنة 68هـ، قرأ بمكّة والمدينة، وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القّراء السّبعة أكثر شيوخا منه، سمع أنس بن مالك، وغيره،وكان أعلم الناس بالقرآن والعربيّة مع= =الصّدق والثّقة والزّهد والأمانة والدّين، مات سنة154هـ .ينظر: أحسن الأثر في تاريخ القّراء الأربعة عشر، محمود الحصري، ص 21-26.

[2] هوشعبة بن عيّاش بن سالمأبوبكر، الحنّاط بالنّون، الأسدّي، النّهشلّي، الكوفّي، الإمام العلم، راوي عاصم، ولد سنة 95هـ، من شيوخه: عاصم، وعطاء بن السايب، وأسلم المنقريّ، من تلاميذه: يحي بن محّمد العليمّي، وسهل بن شعيب، توفي في جمادى الأولى سنة 193هـ وقيل: سنة 19هـ، ينظر:غاية النّهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، 325/1.

[3] هو نافع بن عبد الّرحمان بن أبي نعيم، وكنيته أبو رويم اللّيثّي، أحد القّراء السّبعة ثقة، صالح، أصله من أصبهان، أخذ القراءة من تابعي أ هل المدينة عبد الّرحمن بن هرمز الأعرج، و أبي جعفر القارئ، روى القراءة عنه، إسماعيل بن جعفر، ومالك بن أنس ... وهم من أقرانه، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، توفي سنة 169 هـ على الصّحيح. ينظر:غاية النّهاية في طبقات القّراء، ابن الجزري، 288/2-291، وأحسن الأثر في تاريخ القّراء الأربعة عشر، محمود الحصري، ص 7-10.

[4] هو عبد الله بن عام ر بن تميم اليحصّبي، بضّم الّزاد وكسرها، وقد اختلف في كنيته كثيرا، والأشهر أنّه أبو عمران إمام أهل الشّام في القراءة،وكان إماما، عالما، حافظ ا، سمع القراءة من عدد من الصّحابة منهم أبو الّدرداء، وعثمان بن عفّان، وغيرهم ، مات سنة 118هـ. ينظر: أحسن الأثر في تاريخ القّراء الأربعة عشر، محمود الحصري، ص 31-34.

[5] مختصر التبيين، أبو داود: 173/1- 174.

كلمة أخرى متأخّرة عنها ضمّها إلى نظيرتها، فيجمع النّظير إلى نظيره، ثم يعيد الكلام عليه في موضعه. انظر ما فعله في قوله تعالى: وإذا قيل لهم ضمّ إليها قوله ﷻ: ﭽﭾﭿ [هود:77،العنكبوت:33]، وﷻتعالى:ﭽﭑﭒ[الملك:27]، وﭽﭓﭔ[الزمر:71- 73]، وﭽﭖﭗ[الزمر:69،الفجر:23]،ﭽﭘ ﭙ[سبأ:54].

ثم استرسل المؤلّف في موضوعه مرتّبا الكلام في ذلك على السّور والآيات، على نسق التّلاوة وترتيب المصحف من أول فاتحة الكتاب إلى آخر سورة النّاس متبّعا في ذلك منهج المفسّرين في تناولهم لتفسير القرآن.

وقسّم السُّورة إلى خمس آيات خمس آيات، فيذكر كل ما فيها من هجاء ويصفه وصفا دقيقا، وإذا كانت الخمس تتضّمن هجاءا كثيرا اقتصر على الآية والآيتين بدل الخمس، ثم يذكر الآية التي تليها إلى نهاية الخمس.

وسلك المؤلّف أبو داود في حديثه عن وصف هجاء الكلمة بطريقة إحصائيَّة لم نعهدها عند غيره، إمّا بعدّ حروف الكلمة أو بتقطيعها أو بذكرها بالوزن الصرفي وهذا كثير.

أمَّا استعماله للوزن الصرفي لبيان أصل الكلمة، وما حصل فيها من إعلال وإبدال، فأكثر من أن يحصر،وكان كثيرا ما يهتمُّ بالترجمة والرسم العملّي لوصف هجاء الكلمات.

وممّا يجب معرفته: منهج المؤلّف وطريقته في بعض الحروف؛ لأنّ النّاقل عن التنّزيل دون معرفة لمنهجه يقع في أخطاء؛ من ذلك مثلا:أنّ المؤلّف إذا ذكر قاعدة ذات وجهين ثمّ أعاد فردا من أفرادها، مقتصرا على أحدهما، فمحمل الاقتصار عنده على التّرجيح للمذكور، والاكتفاء عن الآخر بما قدّمه، وتتّضح هذه القاعدة في كلام المؤلّف عن ألف المثنى.

وكلّما مّر بالآيات المتشابهات التي تكّررت في القرآن وألفاظها متفّقة، لكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف ذكرها وبيَّنها لتقوية الحفظ وسهولة الاستذكار، إلا أنّه ليس على سبيل الاستقصاء والحصر، ولم يتتبَّع كل الآيات المتشابهة[1]، وأما إذا مّر بقراءة شاذّ ة خالفت خطّ المصحف أنكرها وشدّد في النَّكير.

[1] مختصر التّبيين، أبو داود 1/274- 294.

وقد كان كلّما ذكر تعليلا للقراءة، أو توجيها للرّسم يردفه ويعقّب عليه بقوله:" هذا مع إتّباعه من قرأ عليه إشعارا منه أنّ التّعليل والتّوجيه تابع للقراءة، و للتّلقي والسّماع؛ وإن كان يوافق ذلك وجها من العربيّة فصيحا أو أفصح، فالتماس التّعليل والتّوجيه بعد متابعة الرّواية[1].

الفرع الثّاني:القيمة العلمية للكتاب وأثره في غيره

سأتناول في هذا المطلب الحديث عن أهميّة الكتاب و مكانته العلميّة من خلال الفرعين الآتيين:

أولا: قيمتهالعلميّة

يعدّ مختصر التبّيين من أمّهات الكتب علم للرّسم، فقد استقى شرفه من موضوعه الذي تعلّق بدستور الوجود والحبل المديد كتاب الله المجيد.

ولقد احتّل هذا الكتاب منزلة ساميةّ من بين الكتب المؤلّفة في علم للرّسم، ومؤلّفه أبو داود شيخ القّو وإمام الإقراء، من أجّل أصحاب أبي عمرو الدّاني، وأنبل تلامذته في علوم القرآن والقراءات، بل فاقه في علم للرّسم بشهادة علمائه، فكانوا يقدّمون ترجيحات التلّميذ وتحريراته عند الاختلاف بينهما.

وتتأكّد أهميةّ كتاب " مختصر التبّيين لهجاء التنّزيل " إذا عرفنا أن ثمّة روايات غزيرة رواها العلماء المتقدّمون الذين ضاعت مصنفّاتهم في هذا الباب، ويحتفظ هذا المختصر بجّل هذه الروايات المفقودة وينقلها عن أصحابها بأسمائهم وألفاظهم[2].

كما ترجع قيمة الكتاب العلميةّ إلى مكانة المؤلّف العلميةّ، إذ هو من كبار العلماء وأفاضلهم، حيث قال عنه ابن بشكوال:"وكان من جلّة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم. عالماً بالقراءات ورواياتها وطرقها حسن الضّبط لها، وكان دينّا فاضلا ثقة فيما رواه، وله تواليف كثيرة في معاني القرآن وغيره. وكان حسن الخطّ جيدّ الضّبط روى النّاس عنه كثيرا. وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا ووصفوه بالعلم والفضل والدّين"[3].

---

[1] مختصرالتّبيين، أبو داود ، 284/1- 295.

[2] المرجع نفسه، 2/1.

[3] الصّلة، ابن بشكوال: ص212 .

كذلك أنّ هذا الكتاب يمتاز بأسلوب سهل وسلس، وهذه من عادة كّل عالم في انتهاج منهجه في كتابه، وكان الإمام أبو داود بعيد عن كل تعقيد أو تعصّب.

ثانيا: أثره في غيره:

برز الإمام أبي داود في كثير من العلوم كاللّغة، والقراءات، والّرسم، وغير ذلك، وذاع صيته وتأثر به الكثير من العلماءونقلوا عنه في مصنّفاتهم ومن هؤلاء:

1- أثره في مورد الظّمآن:

لقد كان لمختصر التبّيين أثرا كبيرا على كل من ألّف بعده في للّرسم القرآني، وبخاصّة مورد الظّمآن للإمام الخّراز[1] فقد كان أصلا من أصوله، فقال في البيتين 24، و25:

وذكر الشّيخ أبو داود ... رسما بتنزيل له مزيـــــدا

فجئت في ذاك بهذاالجّز ... لخّصت منهّن بلفظ موجز[2].

وجاء في تنبيه العطشان على مورد الظّمآن " أنّ عمدة النّاظم(الخّراز) في هذا الّرجز، إنّما هي على المقنع والتنّزيل، وأكثر نقله إنما هو من التنّزيل، ثم يليه المقنع، ثم يليه المنصف، لأنّه ذكر منه اثني عشر موضعا، ثمّ العقيلة لأنّه لم يذكر منه إلا مازاد على المقنع، وهي ستّة مواضع[3].

2- أثره في سمير الطّالبين:

وكذلك كان اعتماد علي محّمد الضّباع[4] في سمير الطّالبين على مختصر التبّيين، فقد قال:"وطرقت أبواب تلك المصنفّات الجامعة، وجلت في رياضها لاقتطاف ثمراتها اليانعة، مقتصرا على ما تدعوا

---

[1] محّمد بن محّمد بن إبراهيم الأمويّ، الشريشّي، الخّراز (أبو عبد الله) مقرئ من أهل فاس. أصله من شريش(مدينة أندلسيّة)، من تصانيفه: مورد الظّمآن، الّدرر الغوالي ل حل بدء الامالي، القصد النافّع لبغية الناشئ، والبارع في شرح الّدرر اللّوامع في قراءة نافع، وعمدة البيان في الّرسم، توفي سنة 718هـ. ينظر: معجم المؤلّفين، لكحالة: 176/11.

[2] ينظر: مورد الظّمآن، الخّراز:ص 8.

[3] تنبيه العطشان على مورد الظّمآن، الرجراجي:ص 255.

[4] نور الّدين علي بن محّمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصرّي، الملقب بالضباع، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية، علامة كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الّشريف وعد الآي وغيره، من شيوخه: الّشيخ حسن الكتبي ، والّشيخ عبد الّرحمن الخطيب الّشعار، من تلاميذه: الّشيخ عبد العزيز بن الّشيخ محمد علي عيون الّسود، الّشيخ=

الحاجة في هذه الأزمنة إليه ممّا ذكر في (المقنع)، و(التنّزيل)، و(العقلية)، إذ ما فيها هو المعّول عليه[1]".

3- تأثّر من بعده بمنهجه في تأليفه:

وهناك من اتبّع ونهج منهج أبي داود في تأليفه، ونجد ذلك واضحا في كتاب"نثر المرجان في رسم نظم القرآن" للشّيخ محمد غوث النائطي[2]، وكذلك في كتاب" إرشاد القّر والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين" للمخلّلاتي[3]، حيث تتّبعوا ظواهر للّم القرآني مّن فاتحة الكتاب إلى منتهى المصحف الشّريف.

4- تأثّر من بعده بطريقته:

وكما بدا منهج، وطريقة، وأثر "مختصر التبّيين" واضحا في كلام المقرئ سيدي محّمد بن أبي سعيد بن عمارة البينوني،[4]فقال:

طريقة التنّزيل قد سلكت على العقيلة على ما قلت.

ولقد ظهر أثر: "مختصر التبّيين لهجاء التنزيل" واضحا جليا عند علماء الرسم. قال المقرئ الحسن بن علي المنبهي الشّهير بالشّباني، وهو يتحدث عن مصادره في شرح الضّبط المسّمى "كشف الغمام": «وربّما استغنيت عن كلام أبي إسحاق التّجيّبي بنقل كلام أبي داود، إذ لم تكن فيه زيادة معنى، لأن أبا إسحاق في غالب أمره ناقل لكلام أبي داود».

=أحمد حامد الّريديالتّيجي، من مصنفاته: قطف الّزهر من القراءات العشر، القول المعتبر في الأوجه التي بين الّسور، توّفي سنة: 1380هـ، ينظر: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.

[1] ينظر: سمير الطّالبين في رسم وضبط الكتاب المبين،الضباع:ص4.

[2] هو محمد غوث بن ناصر الّدين محّمد بن نظام الّدين أحمد النائطّي الأركاني ّ ، ولد في سنة 1166هـ ، أخذ العلم عن جده، ثم عن الأستاذ أمين الدين الصديقي الألوري، له تصانيف ثمينة منها:"نثر المرجان"، توفي هذا العالم الكبير في 11 صفر سنة 1238هـ، ينظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي،715/2، 716.

[3] هو الشيخ رضوان بن محّمد بن سليمان المكني بأبي عيد المعروف بالمخللاتي، الأستاذ الحجة الثقة في عصره العلامة الجليل، الشافعي المذهب، ولد بالقاهرة في سنة 1250هـ، من شيوخه: الشيخ محّمد أحمد المتولي، الشيخ محّمد عبده السرسي، من تلاميذه: الشيخ محمد البدري، من مصنفاته: إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، توفي سنة 1311هـ، ينظر: معجم المؤلفين، محمد كحالة، 165/4-166، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين الساعاتي، 115/2- 117، الأعلام، للزركلي، 27/3.

[4] لم أعثر له على ترجمة فيما ما اطلعت عليه.

ولقد بدا أثر "مختصر التبّيين لهجاء التنزيل" في الكتب اللّاحقة له بينّا واضحا،وهكذا تلمس النقّل والاقتباس في كل الكتب المصنفّة بعده، ولم يستغن عنه أحد من مصنفي هجاء المصاحف[1].

خلاصة المبحث:

لقد تميّز القرن الخامس هجري في الأندلس بصحوة علميّة كبيرة، و اهتمام شديد بالعلماء وطلبة العلم من طرف الأمراء، فنتج عن ذلك بروز كوكبة من العلماء والحفّاظ في مجالات مختلفة من العلوم، ومن هؤلاء الإمام أبو داود سلمان بن نجاح، الذي تفّوق وبرع في عدّة علوم، كالقراءات، واللّغة، و الّرسم القرآني، وغيرها من العلوم.

فشدّ الّرحال لطلب العلم منذ نعومة أظفاره، فبرع وبرز وتفّوق على أقرانه، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالأندلس واشتغل بالإقراء و التّدريس عقودا من الزمن، إلى أن وافته المنية.

[1] مختصر التبيين، أبو داود: 326/1.

وعلى الرّغم من اشتغاله بالإقراء و التّدريس طيلة حياته، إلا أنّه ترك لنا ثروة علميّة كبيرة من كتب و مصنّفات وتآليف مباركة، انتفع بها النّاس من زمانه إلى يومنا هذا، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ولقد تبيّن أنّ للإمام أبي داود سليمان بن نجاح جهود كبيرة في مجال الرسم القرآني، وذلك من خلال مصنفاته المطبوعة والمفقودة في هذا الفن.

فكتابه**مختصر التّبيين لهجاء التنزيل** المطبوع، كتاب ماتع، جامع، شامل، موسوعة في فنه، جمع فيه مؤلّفه رحمه الله آراء وأقوال من سبقه في هذا العلم، وزاد عليهم، حتى أصبح اليوم عمدة عند الكتّاب واللّجان التي تشرف على طباعة المصاحف.

المبحث الثّاني

الرّسم القرآني قواعده وفوائده

بعد التّعريف بالإمام أبي داود وكتاب مختصر التّبيين ودراسته وبيان مكانته في الرّسم القرآني، سأحاول في هذا المبحث التعريف بالرّسم القرآني وقواعده وبيان فضله وفوائده، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأوّل: تعريف الرّسم القرآني وقواعده .

المطلب الثاني: فضله وفوائده.

المطلب الثّالث: مصادر الرّسم العثماني.

المطلب الأول: تعريف الرّسم القرآني وقواعده

سأتطّرق في هذا المطلب إلى التّعريف بعلم الرّسم القرآني ّ وبيان فوائده ومصادره من خلال الفروع التّالية:

الفرع الأّول: تعريف الرّسم القرآنّي

الرّسم القرآني ّ مصطلح مركب وصفي، ولتبيين ذلك علينا تعريف كل طرف منهما لوحده.

أولا: تعريف الرّسم:

1- لغة:

الرّسم: الأثر، ورسم الدّار: ما كان من آثارها . وترسّمت، أي: نظرت إلى رسوم الدّار، الرّسم بقيّة الأثر، وقيل هو ما ليس له شخص من الآثار وقيل هو ما لصق بالأرض، وترسّم الرّسم: نظر إليه، وترسّمت المنزل: تأّملت رسمه وتفّرسته[1].

ويرادف الرّسم: الخط، والكتابة، والزّبر، والسّطر، والرّقم، والشّم (بالشّين المعجمة)، وإن غلب الرّسم بالسّين المهملة في خط المصاحف[2].

والرسم ومرادفاته هو أثر الكتابة[3].

2- اصطلاحا:

هو تصوير كلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها؛ لتتحول اللّغة المنطوقة إلى آثار مرئيةّ[4].

---

[1] ينظر: مجمل اللّغة، لابن فارس:ص376،ولسان العرب، ابن منظور 241/12، وتهذيب اللّغة، أبو منصور 249/12،والمحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن بن سيده: 493/8.

[2] ينظر: تهذيب اللّغة، أبو منصور: 224/11، ودليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني: ص 63، وسمير الطّالبين، الضباع: ص 27.

[3] المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبي عمرو الداني، ص 14.

[4] صفحات في علوم القرآن، أبو طاهر عبد القيوم السندي، ص 166.

وقد عُرِّف بأنّه كتابة اللّفظ بحروف هجائه، مع مراعاة الابتداء به، والوقف عليه[1].

وينقسم الرّسم إلى قسمين:

أ- القياسّي: وهو موافقة الخط اللّفظ؛ كرسم كلمة:چٹچ[الفاتحة: 05].

ب- الاصطلاحي: وهو مخالفة الخط اللّفظ؛ وذلك ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل، أو نحو ذلك[2].

ويسّمى الثّاني بالاصطلاحّي نسبة لاصطلاح الصّحابة ﷺ، ويقال له العثماني[3].

ولقد أضيف للفظ الرّسم الوصف القرآني ّ ليتميّز عن الرّسم الإملائّي المعروف لأنه جاء مخالفا في بعض الكلمات لما اقتضته قواعد الإملاء وليس متطابقا مع اللّفظ المنطوق.

ويطلق عليه رسم المصحف، والرّسم العثماني ّ نسبة إلى سيدنا عثمان ﷺ، لأنه أمر بنسخ المصاحف وجعلها إماما للنّاس، بعدما اختلف الناس في بعض حروف القرآن، لا أنه اخترعه وابتكره[4].

ثانيا: تعريف القرآن:

1- لغة[5]:

يوجد خلاف في هذا اللّفظ من النّاحية اللّغوية على ضربين:

- فمنهم من قال: أنّه اسم جامد غير مهموز مثل التوراة و الإنجيل، ولدليلهم قراءة عبد الله بن كثير في قوله تعالى:چگ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀچ[النحل:98] وهو رأي الشّافعي.

- ومنهم من قال: أنّه اسم مشتق على رأيين:

---

[1] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ص 2199.

[2] صفحات في علوم القراءات،أبو طاهر عبد القيوم السندي: ص 166.

[3] ينظر: دليل الحيران على مورد الضمآن، المارغني: ص 63، و الفتح الّرباني في علاقة القراءات بلّلم العثماني، محمد سالم محيسن، ص 20.

[4] مختصر التبيين، أبو داود 134/1.

[5] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي،277/1-279، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 1/ 181 ،182، المعالم في علوم القرآن، عبد الكريم بوغزالة، ص7.

الرّأي الأوّل: قالوا أنّه من مادة (ق ر ن)وعليه فالنّون أصليّة، واختلفوا أيضا فقيل:

–هو مشتقٌّ من قرنت الشَّيء بالشّيء إذا ضمْمت أحدهما إلى الآخر وسمّي به لقران السّور والآيات والحروف فيه، وهو رأي الإمام الأشعري.

– هو مشتقّ من القرائن لأنّ الآيات منه يصدّق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا، وهو رأي الفراء.

الرّأي الثّاني[1]: قالوا بأنّ همزته أصليّة واختلفوا، فقيل:

–أنّه مصدر مهموز، كالقراءة سمّي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر، قال تعالى:چيﯓ ﯔ ﯕ چ[القيامة: 17] أي: قراءته، ذهب إليه اللّحياني وغيره.

–هو وصف على فعلان مشتقّ من القرء أي الجمع والضّم، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، وسمّي القرآن الكريم قرآنا لأنّه يجمع السّور بعضها إلى بعض ويضّمها، وهو مذهب الزّجاج وغيره.

قال صاحب المعالم في علوم القرآن: ومذهب من قال:أنّه مشتق وأنّ همزته أصليّة أرجح، وذلك لكثرة استخدام هذا اللّفظ في القرآن الكريم في هذا المعنى، وحديث رسول الله ﷺ، وكلام الصّحابة ﷺ[2]، ومن ذلك:

– قوله تعالى: چپپپ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[الإسراء: 106].

– روى البخاري في صحيحه عن أبي بردة قال:" قال بعث النبيﷺ جدّه أبا موسى، ومعاذاً إلى اليمن فقال: يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفّرا وتطاوعا، فقال أبو موسى: يا نّبي الله إنّ أرضنا بها شراب من الشعير المُزِر، وشراب من العسل البِتْع، فقال: كل مسكر حرام، فانطلقا فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال قائما وقاعدا، وعلى راحلتي وأتفوقه تفوقا، قال: أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي، وضرب فُسطاطا فجعلا يتزاوران فزاز معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق فقال: ما هذا؟ فقال أبو موسى: يهودي أسلم ثمّ ارتد، فقال معاذ: لأضربن عنقه"[3].

2– اصطلاحا:

[1] ينظر: الإتقان قي علوم القرآن، السيوطي: 181/1 ، 182،والمعالم في علوم القرآن،عبد الكريم بوغزالة: ص 6 ،7.

[2] المعالم في علوم القرآن، عبد الكريم بوغزالة: ص7.

[3] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، 153/3

هو: " كلام الله تعالى المنّزل على محمّد ﷺ المتعبدّ بتلاوته"[1].

شرح التّعريف:

فقولنا: **كلام الله**: خرج به كلام الإنس والجّن والملائكة.

وقولنا: **المنزّل**: خرج به ما استأثر الله بعلمه أو لم يأمر بإنزاله لأيّ من البشر، قال تعالى:چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □□ □ □ □ □ چ[لقمان:27].

وقولنا: **على محمد ﷺ** خرج به المنّزل على غيره من الأنبياء.

وقولنا: **المتعبدّ بتلاوته**: خرجت به الأحاديث القدسيةّ، ونريد بالمتعبدّ بتلاوته أمرين:

الأّول: أنّه المقروء في الصّلاة والذي لا تصح الصّلاة إلا به.

الثّاني: أن الثوّاب على تلاوته لا يعادله ثواب؛ أي: تلاوة لغيره[2].

تعريف الرّسم القرآني: وقد عُرِّف الرّسم القرآني بعدة تعاريف منها:

-هو خط المصاحف العثمانيّة التي أجمع الصّحابة عليها[3].

- الوضع الذي ارتضاه الصّحابة في عهد عثمان ﷺ في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه[4].

كما عّرف كعلم بـ:

-علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانيّة لأصول الرّسم القياسّي[5].

الفرع الثّاني: قواعد الرّسم العثمانّي

لم تكن هذه القواعد منهجا معلوما مرسوما للصّحابة يلتزمونه عند كتابة المصحف، وإنّما هي قواعد استنبطها العلماء بعد ذلك عن طريق الاستقراء والتتّبع.

---

[1] دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد الرّومي، ص 21.

[2] ينظر: دراسات في علوم القرآن، فهد الرّومي، ص 21-22 ، والمعالم في علوم القرآن،عبد الكريم بوغزالة: ص 9.

[3] نثر المرجان في رسم نظم القرآن،النائطي: 17/1.

[4] دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي،ص 340.

[5] دليل الحيران على مورد الضمآن،المارغني: 63/1، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الضباع: ص30.

كما أنّ هذه القواعد غير لازمة أو مطّردة في كل كلمة قرآنية إذ يخرج عن كل قاعدة عدد من الكلمات أحيانا، وقد يلتزم في كلمة واحدة كتابتها وفق القاعدة في موضع ويخلافها في موضع آخر، فطريق الكتابة للمصحف هو النقّل وحده.

وقد استنبط العلماء لرسم المصحف في عهد عثمان ﷺست قواعد[1] يجمعها قول النّاظم:

للّم في ستّ قواعد استقل حذف زيادة وهمزة وبدل

وما أتى بالوصل أو بالفصل موافقًا للفظ أو للأصل

وذو قراءتين ممّا قد شهر فيه على إحداهما قد اقتصر[2]

وهذا بيانها:

1- قاعدة الحذف[3]:

الحذف في اللغة يعني القطع والإسقاط[4].

الحذف الواقع في المصاحف ثلاثة أقسام، حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار.

أ- حذف الإشارة: فهو ما يكون موافقا لبعض القراءات نحو: ﭽﭧﭨﭽ[البقرة: 51]إشارة لقراءة الحذف.

ب- حذف الاختصار: أي: التقّليل فهو ما لا يختص بكلمة دون مماثلها فيصدق مما تكّرر من الكلمات، وما لم يتكّرر منها، وذلك كحذف ألف جموع السّلامة:ﭽﭑﭽ[الفاتحة: 02]، ﭽ ﭑﭽ[الذاريات: 01].

ج - حذف الاقتصار: فهو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها نحو:ﭽﭣﭤﭽ[الأنفال:42]،وﭽ ﭽ [الرعد: 42]، وربما جامع القسم الأول كلا من القسمين الأخيرين،ﭽﭧﭨﭽ[البقرة:51]، وﭽ ﭽ ﭽ [النبأ: 13].

---

[1] دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي: ص 343.

[2] دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي،ص 343. .

[3] ينظر: دليل الحيران على مورد الضمآن،المارغني: ص 66، وسمير الطالبين، الضباع: ص31.

[4] المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد المطّرزّى، ص 108.

وربّما اجتمع القسمان الأخيران، وذلك حيث تتفّق المصاحف على حذف كلمة، وتختلف في نظائرها فيكون اختصارا بالنّسبة إلى حذف النّظير.

والذي يحذف في المصاحف من حروف الهجاء خمسة: الألف، الواو، الياء، اللّام النّون[1].

– أمثلة حذف "الألف"

چگگچ[البقرة: 21]، چےچ[التحريم:05]، چ□چ[المائدة: 32].

– أمثلة حذف "الواو"

چ ۇچ[الشعراء: 223]، چ ہ چ[البقرة: 251]،چ پچ[الكهف: 16].

– أمثلة حذف "الياء"

چ ڈ ڈ ۀ ہچ [النحل: 115]، چ چچ[البقرة: 40]،چ ۓ ۓ چ[الزمر: 17].

– أمثلة حذف "اللّام"

چبچ[الإنسان: 26]، چ کچ [الناس:05].

– أمثلة حذف"النّون"

چھچ[يونس: 103]،چ ھ ے چ[الأنبياء: 88].

2- قاعدة الزيادة:

الأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها[2]، والذي يزاد في المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة: الألف، و الواو، والياء، ولكل منها أحرفا متفق على الّزيادة فيها بين المصاحف وأخرى مختلف فيها[3].

*** زيادة الألف:**

-من المتّفق عليه، فيچ□چ[النمل: 21]وفي قوله:چ گ چ[الأحزاب: 10].

---

[1] سمير الطالبين، الضباع: ص32.

[2] المدخل إلى علوم القرآن الكريم محمد فاروق النّبهان، ص 166.

[3] ينظر: دليل الحيران،المارغني: ص 264، وسمير الطالبين، الضباع: ص72.

- من المختلف فيه:چ چ[الأحزاب: 14]،چ چ[الحشر:13].

* **زيادة الواو:**

-المتّفق عليه:چ چچ[البقرة:05]حيث وقعت،چ چ[الطلاق: 04].

- المختلف فيه: چچچ [الأعراف: 145،الأنبياء:37]،چچ[طه:71، الشعراء:49].

* **زيادة الياء:**

-المتّفق عليه: چ چ[الأنعام: 24]،چ ڤ چ [يونس: 15].

- المختلف فيه: لفظين بسورة الّرومچچچ [الآية:08]،چ پ چ[الآية: 16]، زاد الغازي بن قيس القرطّبي الياء فيهما بعد الهمزة[1].

3- قاعدة الهمز[2]:

الأصل في الهمز التّحقيق وقد يخفف بتسهيله بين بين، أو بإبداله، أو بحذفه (بإسقاط أو نقل)، ثمّ إنّ الهمز إمّا تكون همزة وصل أو همزة قطع.

أ- همزة الوصل: ترسم ألفا سواء دخلت عليها أداة نحو:چپ چ[البقرة: 62]، " الله أدخلوا "، واتّفق الشّيخان على حذف صورتها في خمسة أحوال:

- الصّورة الأولى: أن تقع بين الواو أو الفاء وهمزة هي فاء الكلمة نحو: چڤ چ[الطلاق: 06]، چ وُ چ [البقرة: 279].

[1] ينظر: دليل الحيران، المارغني: ص 281، وسمير الطّالبين، الضباع: ص76.

[2] ينظر: سمير الطّالبين، الضباع: ص 76، 84، ودراسات في علوم القرآن، مناع القطان: ص 356.

- الصّورة الثّانية: أن تقع في فعل الأمر من السّؤال بعد الواو أو الفاء نحو: ﭽﮓﮔﭽ[يوسف: 82]، ﭽﯝ ﭽ[الأحزاب: 53].

- الصّورة الثّالثة:أن تقع في لام التّعريف وشبهها بعد لام الابتداء أو الجر نحو: ﭽﭨﭽ[البقرة:79]، ﭽﮦ ﭽ [الأنعام: 32].

- الصّورة الرّابعة: أن تقع في فعل بعد همزة الاستفهام نحو:ﭽﭽﭽ [البقرة: 51]، ﭽﭽﭽ[آل عمران: 94].

- الصّورة الخامسة: أن تقع في لفظ اسم المجرور بالباء إذا كان مضافا إلى لفظ الجلالة نحو:

ﭽﮪ ﮧ ﭽ [النمل: 30].

ب- همزة القطع:

وهمزة القطع الأصل في رسمها أن تكتب ألفا إذا وقعت أولا وإلّا كتبت بصورة الحرف الذي تؤول إليه في التّ خفيف أو تقّو منه فإن كانت تخّفف ألفا أو كالألف فقياسها أن تكتب ألفا. وإن كانت تخّفف ياءاً أو كالياء فقياسها أن تكتب ياءاً. وإن كانت تخّفف واواً أو كالواو فقياسها أن تكتب واواً. وإن كانت تخّفف بالحذف بنقل أو غيره فقياسها الحذف.

4- قاعدة الإبدال:

البدل لغة: العوض، واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر، وينقسم إلى إبدال ياء أو واو من ألف. أو صاد منسين. أو تاء من هاء.أو ألف من نون.

وهذه أمثلة عليه:

- **إبدال الألف ياء:**إذا كانت منقلبة عن ياء نحو:ﭽ ﭽﭽ[البقرة: 272].

- **إبدال الألف واو**: نحو: ﭽﭺﭽ[الأنعام: 162]و لفظﭽ□ﭽ[الأنعام: 52].

* **إبدال السّين صاد:**اتّفق الشّيخان على رسم السّين صادا في:ﭽﭫﭽ[الفاتحة:7]كيف جاء،وﭽﭽﭽ[الطور:37]، وﭽﭽﭽ[الغاشية: 22]ليحتمل القراءات.

- **إبدال الهاء تاء:**نحو:ﭽﭼﭽ[الأنفال: 38، فاطر:43، غافر: 85]،ﭽﭽ□ﭽ [التحريم: 12].

-إبدال النون ألف: رسمت نون التأّكد الخفيفة ألفا في چ ذ چ[يوسف: 32]،

وچې چ [العلق: 15]،وكذلك نون چ ب چ حيث وقع.

5- قاعدة القطع والوصل:

وقد يقال والفصل وقد يعبر عنهما بالمقطوع والموصول والمراد، بالقطع: قطع الكلمة عّما بعدها رسما، وهو الأصل والوصل مقابله[1].

واعلم أنّ الأصل في كل كلمة متكّونة من حرفين فأكثر أنّها تكتب منفصلة عن التي بعدها اسما كانت، أو فعلا، أو حرفا، إلّا في مواضع معدودة[2].

وينحصر الكلام على المقطوع والموصول في إحدى وعشرين مسألة[3]، نذكر منها:

- چى چأصلها أن لا وكتبت موصولة في چى ى ي ي □ چ [النجم: 38].
- چ ۇ چأصلها وي كأنّ وكتبت موصولة في چ ۇۇىىچ[القصص: 82].
- چپچأصلها بئس ما وكتبت موصولة في چپ پ پ چ[الأعراف: ١٥٠].

وكذا حروف المعجم في فواتح السّور رسمت بالوصل، إلّا چأبجچ[الشورى: 1-2]،فرسمت كلمتين.

- چ ڈ ٹ چ[ص: 3].اقتصر أبو داود على رسمه مقطوعا وكذلك الدّاني.
- چ ٹ ڈ ڈ ٹ چ [الصافات: 130] رسم بالقطع ليحتمل القراءتين.

6- قاعدة ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما[4]:

والمراد غير الشّاذة وينحصر هذا الباب في ثلاثة أقسام:

---

[1] سمير الطالبين، الضباع: ص90.

[2] ينظر: نثر المرجان، النائطي: 77/1.

[3] سمير الطالبين، الضباع: ص 90.

[4] المرجع نفسه: ص 95.

أ– ما فيه قراءتان ورسم على أحدهما اقتصارا: نحو: چ چ[البقرة: 245].

ب– ما فيه قراءاتان ورسم صالحا لهما: نحو: چچچ[البقرة: 9].بدون ألف بعد الخاء.

جـ– ما فيه قراءتان ورسم في كل مصحف بحسب قراءة مصره:نحو:چۈۇُچ[البقرة: 61].

المطلب الثاني: فضله وفوائده

بعد التعريف بالّرسم القرآني سأتطرق من خلال هذا المطلب إلى بيان عظيم فضله وفوائده الجّمة، وذلك من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: فضله

إنّ علم للّرسم القرآني ّمن أشرف العلوم لأنّه يتعلق بأشرف كتاب،هو كتاب الله تعالى،الذي تكّفل الله بحفظه چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱچ[الحجر: 09]،فحفظ في الصّدور ،ويسر الله له تدوين الأقلام منذ نزوله في عهد النّبي ﷺ، ثم ّبعد ذلك في عهد أبي بكر الصّديق ثم ّفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقد جعل علماؤنا الأجلّاء الكتابة عنصرا ضابطا من ضوابط القراءة الصّحيحة،ولذلك كانت موافقة رسم المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا ركنا من أركان القراءة المقبولة. فبهذا القيد تكمن المحافظة على القراءات الواردة التي يحتملها الّرسم.

ونظرا لأنّ علوم القرآن – ومنهلم الّرسم العثماني ّ – هو ذلك البحر الذي لا شاطئ له، ففضله على غيره من العلوم كفضل القرآن على سائر الكلام؛ فموضوعه حروف المصاحف العثمانيّة، وكلمات القرآن الكريم، حيث يبحث فيه عن عوارضها من الحذف والزّيادة والبدل والفصل والوصل ، ونحو ذلك.

الفرع الثاني: فوائده و مزاياه[1]

لـ علم الّرسم القرآني ّ فوائد ومزايا عظيمة و جليلة منها:

[1] ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني:1/ 373،377، والمدخل إلى علوم القرآن، محمد فاروق النّبهان، ص 163، وسمير الطّالبين، الضباع: ص 30،و مزايا علم الّرسم العثماني، ّ طه عابدين طه، ص20،27، ورسم المصحف ونقطه، عبد الحي حسين الفرماوي، ص395-433.

– **مراعاة القراءات المتنوعة في الرّسم:** وذلك عن طريق وضع قاعدة للرّسم القرآني يّمكن بفضلها قراءة الكلمة وفقا للقراءتين معا ... وهذا المنهج يوحد للرّسم القرآني، ّ ويجعله قابلا للقراءات المتعددة.

– **إفادة المعاني المختلفة:** وذلك عن طريق الإشارة الإملائية إلى التفّاوت بين المعاني في الكلمات التي تنطق بطريقة متماثلة، بحيث يدرك القارئ المراد من خلال الإشارة الإملائية إلى المعنى.

– **الدّلالة على بعض المعاني الخفيةّ:** كما في كتابة چ چ في قوله تعالى چ چ [الذاريات: 47]، كتبت بزيادة الياء للإيماء إلى تعظيم قّوة الله في بناء السّماء.

– **الدّلالة على أصل الحركة:** كما في قوله تعالى چ ج ج چ [الأعراف: 145]، والأصل أن تكتب چ ج چ، وكذلك الأمر في لفظ الصّلاة والزّكاة، حيث كتبت بالواو، لأن الألف منقلبة عن الواو.

– **مراعاة بعض اللّغات الفصيحة:** وذلك عن طريق الإشارة إلى بعض لغات العرب في حذف بعض الأحرف.

– **الاعتماد في القرآن على الحفظ وليس على الكتابة:** لأن للرّسم العثماني ّلا يطابق النطّق، ويحتاج القارئ إلى حفظ القرآن لكي يتمكن من القراءة الصّحيحة.

– **تمييّز أنواع المخالفة المغتفرة من غيرها.**

–المحافظة على ريح النّبّوة الطّاهر:

لا يخفى أنّ في اتّباع رسم المصحف: المحافظة على ريح النّبّوة الطّاهر، وأريجها العطر، الذي يفوح من هذا الأثر الطّيب لسلفنا الصّالح، مادام التّمسك بهذا الأثر لا يعوق تقدمنا.

وحاشا أن يكون في آثارهم ما يعوق تقدمنا...!!

–إحياء سنّة التّلقي: من أفواه القّراء للقرآن الكريم، وإثبات اتصال سند القرآن خطا ونطقا بالنّبي ﷺ

المطلب الثّالث: مصادر الرّسم العثمانّي[1]:

إذا تأّملنا مصادر هجاء المصاحف، نجد أنّها تنحصر في ثلاثة أنواع وهي:

أولا: المصاحف المنسوخة من الأّمهات

وهي النوّاة الأولى التي عليها مدار التّ أليف في الهجاء، فأخذ علماء للّم مادتهم منها، ونقلوا منها وصف هجاء الكلمات القرآنيّة.

ثانيا: الرّواية

دّون علماء للّم ونقلوا كلّما رأوه في مصاحف بلدهم أو في مصاحف أي مصر من الأمصار، فوصفوا هجاءها وصفا دقيقا، وتناقل هذه الرّوايات من بعدهم من العلماء تبعا لرواية القراءة.

ثالثا: الكتب المؤلّفة في الرّسم

بعد عصر التدّوين من باب الحرص على كتاب الله، فحفظت لنا هذه المؤلّفات صور الكلمات القرآنيّة ووصف هجائها، وبخاصة تلك التي تميزّت بزيادة أو نقص أو بدل، أو حذف أو إثبات.

[1] مختصر التّبيين، أبي داود: 150/1-151.

خلاصة المبحث:

حوى كتاب " مختصر التبيين لهجاء التنزيل" في طياته علم الّرسم القرآني، فهو من أجل العلوم

خلاصة المبحث:

حوى كتاب " مختصر التبيين لهجاء التنزيل" في طياته علم الّرسم القرآني، فهو من أجل العلوم

و أعظمها، إذ يعد فضله على غيره من العلوم كفضل القرآن على سائر الكلام.

ويتميز علم الّرسم القرآني بقواعد مخالفة لأصول الّرسم القياسي حصرها العلماء في سِتٍّ وهي: الحذف، الزيادة، البدل، الهمز، الفصل والوصل، ما فيه قراءتان فكتب على أحداهما.

ولعلم الّرسم القرآني فوائد ومزايا جمّة، فبه تميز أنواع المخالفة المغتفرة من غيرها، وكذا محافظته على القراءة الصحيحة التي يحتملها الّرسم، وكذا اتصل سند القرآن خطا ونطقا للنبي ﷺ، والدلالة على بعض لغات العرب التي نزل بها القرآن.

ومن أهم مصادر هذا العلم، المصاحف العثمانية، والمصاحف المنسوخة منها، وكذا الرواية، والكتب المؤلفة في هذا العلم.

المبحث الثالث:

اختيارات أبي داود في الرّسم القرآني

بعد الكلام على تعريف كتاب مختصر التّبيين ومضمونه العام، حريّ بنا أنّ نتعرف على اختيارات الإمام أي داود في الرّسم القرآني الذي خالف شيخه الدّاني في أكثر من موضع، ونجملها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: اختياراته في الحذف

المطلب الثاني: اختياراته في البدل

المطلب الثّالث: اختياراته في الزّيادة

المطلب الرّابع: اختياراته في الهمز

المطلب الخامس: اختياراته في الوصل والقطع

المطلب السّادس: اختياراته في ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما

المطلب الأوّل: اختياراته في الحذف

يعدّ باب الحذف من أكبر أبواب الرّسم، ولا يمكن حصره كلّه، لذا سنضرب بعض الأمثلة على ذلك من خلال الفروع التالية:

الفرع الأوّل:اختياره في رسم ألف التّثنية: فيكلّ من:چ چ[المائدة: 23]، چ چ[المائدة:106، 107]،چ چ[يونس: 89] ، چ چ[الإسراء: 23].

والمقصود في ألف التّثنية إذا كانت حشوا، أمّا إذا كانت طرفا فلا خلاف في إثباتها، لأنّها لو حذفت لالتبس المفرد بالمثنّى[1].

أولا : مجمل الأقوال في المسألة:

ومجمل الأقوال فيها ما يلي:

- الإثبات إلّا كلمة چ ھ چ[الرحمن]بالوجهين.

- جواز الإثبات والحذف .

القول الأوّل: الإثبات إلّا كلمة چ ھ چ[الرحمن]فبالوجهين.

أصحاب هذا القولقال به أبو عمرو الدّاني ؒ ووافقه الشّاطبي[2].

أدلّة هذا القول: رؤية المصاحف العتيقة؛ قال الدّاني: ؒ "وكذلك رأيت التّثنية المرفوعة كلّها فيه بغير ألف"[3]، وفي استثناء كلمة تكذّبان يقول: " وفي الرّحمن كتبوا في بعض المصاحف چھچ بالألف وفي بعضها چ ھچبغير ألف"[4].

القول الثّاني: جواز الإثبات والحذف.

---

[1] مختصر التّبيين لهجاء التّنزيل، أبو داود، 188/2.

[2] ينظر:مختصر التّبيين، أبو داود، 188/2، وسمير الطّالبين، الضّباع، ص37.

[3] المقنع، الدّاني، ص24.

[4] المقنع، الدّاني، ص102.

أصحاب هذا القول: قال به أبو داود ووافقه ابن عاشر[1].

أدلّة هذا القول: رؤية المصاحف العتيقة؛ قال أبو داود: "فكتبوه بألف وبغير ألف أيضا"[2].

ثانيا: اختيار أبي داود

اختار أبو داود**الإثبات في جميع ألفات التّثنية**، ويستثنى له، من اختياره قوله تعالى:چڤچ[النساء: 17]، وقوله: چېچ[المائدة: 107]، وقوله تعالى : چېچ[القصص: 32]، وقوله:چچ[طه:63]نصّ على الحذف[3]، ووافقه ابن عاشر[4].

ثالثا: دواعي اختيار أبي داود الإثبات في ألف التّثنية:

وتكمن دواعي اختياره في أمرين:

1- أحدهما موافقة لبعض المصاحف، كما سبق ذكر رؤية أبي داود للمصاحف.

2- يدلّ بالإثبات على التّثنية، فيُفرَّق بين التّثنية والواحد.

وفي ذلك يقول أبو داود: "وبالألف أختار لمعنيين: أحدهما موافقة لبعض المصاحف ، والثّاني: إعلاما بالتّثنية "[5].

---

[1] يُنظر: سمير الطّالبين، الضّباع، ص37.

[2] مختصر التّبيين، أبو داود، 188/2.

[3] مختصر التّبيين، أبو داود، 189/2.

[4] سمير الطّالبين، الضّباع، ص37.

[5] مختصر التّبيين، أبو داود، 188،189/2.

الفرع الثاني: اختيار أبي داود في حذف ألفات الكلمات التي على وزن (فاعل):

كما في قوله تعالى: ﭽﭽﭽ[يونس: 27]، اختلف فيه على قولين:

أولا– مجمل الأقوال في المسألة:

– الحذف .

– الإثبات.

القول الأول: الحذف.

أصحاب هذا القول: الغازي بن قيس.

القول الثاني:الإثبات

أصحاب هذا القول: أبو عمرو الداني ، وأبي داود.

أدلة هذا القول: اتفق الشّيخان على إثبات الألف في الكلمات التي على وزن (فاعل).

قال أبو عمرو الدّاني في مقنعه (في أثناء كلامه على الإثبات): " كذلك رسموا كل ما كان على وزن ... فاعِل نحو:ظالم..."[1]، كما نصّ أبو داود في مختصر التبّيين (عند كلامه على كلمة جاعل) قائلا: "ولا خلاف في إثباتها في كلمة: جاعل وكذا كّل ما كان مثله على وزن: فاعل نحو: بطارد"[2].

ثانيا: اختيار أبي داود:

قال أبي داود في كتابه عن كلمة عاصم: " ولا أمنع من الألف وهو اختياري".

الفرع الثالث: اختيار أبي داود في كلمة أرحام بالأنعام

اختلف في رسم هذه الكلمة على قولين:

أولا– مجمل الأقوال في المسألة:

– الحذف.

[1] المقنع، الدّاني، ص50.

[2] مختصر التّبيين، أبو داود: 116/2.

- جواز الوجهين.

القول الأوّل: الحذف.

أصحاب هذا القول: الغازي بن قيس، و الدّاني.

القول الثّاني: جواز الوجهين.

أصحاب هذا القول: أبو داود.

أدلتهم: جوّز أبو داود الوجهين؛ حيث قال: "ولا امنع من حذف الألف فيها على قياس أنعام ...المحذوف منه الألف من غير خلاف"[1].

ثانيا– اختيار أبي داود: جوّز أبو داود الحذف والإثبات في هذه الكلمة، واختار الإثبات؛ قال في اختيار ذلك: "والذي أختاره في الجميع بالألف"[2].

المطلب الثّاني: اختياراته في البدل

وسأتناول من خلاله الفروع الآتية:

الفرع الأول: اختياره في رسم كلمةچ چ چ:

اختلفت المصاحف في كلمة **چچچ** [المائدة: 52] فكتبت في بعض المصاحف بالياء وكتبت في بعضها بالألف[3]؛ قال أبو داود: "واختلف في كلمة:**چچچ** فكتبت في بعض المصاحف بالياء وفي بعضها بالألف"[4]، وكلاهما حسن.

أولا– اختيار أبو داود

اختار أبو داود كتبها **بالياء**؛ قال في اختيار ذلك:"واختياري أن يكتب بالياء... ".[5]

---

[1] مختصر التّبيين، أبو داود: 521/3.

[2] المرجع نفسه،521/3.

[3] ينظر: سمير الطّالبين، الضّباع، ص85.

[4] مختصر التّبيين، أبو داود، 447/3.

[5] المرجع نفسه، 447/3.

ثانيا– دواعي الاختيار.

1- لأنّ أصل الألف ياء والكلمة من ذوات الياء[1].

2- موافقة بعض المصاحف.

الفرع الثاني: اختياره في رسمچ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ چ[يونس: 33]:

اختلفت المصاحف في كتبها، ففي بعض المصاحف بالتّاء وفي بعضها بالهاء؛ قال أبو عمرو: "فإني وجدت الحرف الثّاني من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء" ثمّ ذكر بإسناده عن أبي الدّرداء: "إنّ الحرف الثّاني من يونس في مصاحف أهل الشّام چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ چعلى الجمع"، وقال بعد ذلك: "ووجدته أنا في مصاحف المدينةچ چبالتّاء على قرأتهم"[2]، وقال أبو داود:" كتبوه بالتّاء في بعض المصاحف، وفي بعضها بالهاء"[3]

أولا– اختيار أبو داود:

اختار أبو داود رسمها**بالتّاء**؛ قال في اختيار ذلك: "والاختيار ما قلّمته"[4]، والذي قلّمه هو اختيار رسمها بالتّاء[5].

ثانيا– دواعي الاختيار:

1- موافقة بعض المصاحف: روايته عن نافع في رسمها بغير ألف في مصاحف أهل المدينة.

2- ليحتمل الرّسم القراءتين قراءة الجمع وقراءة الإفراد[6].

---

[1] فالفعل إذا صُرِّف مع ضمير المتكلّم انقلبت الألف ياء تقول:" خشيت".

[2] المقنع، الدّاني، ص84.

[3] مختصر التّبيين، أبو داود، 657/3.

[4] المرجع نفسه، 657/3.

[5] تقدّم ذلك في الآية 216بالبقرة من كتابه مختصر التّبيين.

[6] قرأ الكوفيّون وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بغير ألف على التّوحيد، وقرأ الباقون بألف على الجمع فيهن. ينظرالنّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 262/2.

الفرع الثالث: اختياره في رسم كلمةچ ڭ چ[النحل: 92]:

اختُلف في رسم هذه الكلمة بين من رسمها بالألف وبين من رسمها بالياء،وبين من رسمها بالألف، والياء معا"[1]، ولم يذكر أبو عمرو فيها خلافا بل ذكر أنّ هذا الموضع ممّا اتفقت المصاحف على رسمه بالياء[2].

أولا : مجمل الأقوال في المسألة

- رسمها بالألف.

- رسمها بالياء.

- رسمها بالألف و الياء معا.

القول الأوّل: رسمها بالألف.

أصحاب هذا القول:الغازي بن قيس.

القول الثّاني: رسمها بالياء.

أصحاب هذا القول:حكم ، وأبو عمرو الدّاني.

القول الثّالث: رسمها بالألف و الياء معا (الوجهان).

أصحاب هذا القول: عطاء الخرساني.

ثانيا– اختيار أبو داود:

واختار أبو داود **كتبها بالياء؛** قال بعد ذكر الخلاف فيها: "وبالياء أجود"، ويعني بـ (أجود) أحسن وأفضل.

ثالثا– دواعي الاختيار:

[1] مختصر التّبيين أبو داود، 778/3.

[2] المرجع نفسه، 779/3.

1- لأنّ أصل هذه الألف ياء: فالألف تنقلب إلى ياء إذا صُرِّف الفعل مع ضمير المتكلّم، تقول: أُرِبِّيتُ) بالياء؛ قال أبو داود: "... لما أصّلنا من قبل من أنّ كلّ كلمة من ذوات الواو دخل عليها أحد الزّوائد الأربع[1] ، فإنّها تنقلب إلى الياء"[2].

2- رسمها في بعض المصاحف بالياء.

3- روايته عن أستاذه أبي عمرو؛قال:وكذا روينا عن أستاذنا أبي عمرو ، وعلى ذلك نعتمد[3].

المطلب الثّالث: اختيار أبي داود في باب الزّيادة

وقد تطرقت من خلاله للفروع الآتية:

الفرع الأول: اختياره في رسم كلمةچ و چ[التوبة: 47]:

اختلفت المصاحف في رسم هذه الكلمة، فبعضها بغير ألف بعد لام الألف **چوچ** ، وبعضها بألف بعدها چ[4]، قال أبو عمرو: "وفي براءة كتبوا في بعض المصاحف **چوچ** بغير ألف، وفي بعضها چ"[5]، وقال أبو داود: "وكتبوا في بعض المصاحف چ"[6].

أولا- اختيار أبي داود:

---

[1] الزّوائد الأربع مجموعة في قولهم (أنيت)، ودخلت الألف على الفعل (ربى) الذي هو ثلاثي أصل ألفه واو فأصبح (أربى)، أصل ألفه ياء.

[2] مختصر التّبيين، أبو داود، 779/3.

[3] المرجع نفسه، 779/3.

[4] ينظر: سمير الطّالبين، الضّباع، ص73.

[5] المقنع، الدّاني، ص98.

[6] مختصر التّبيين، أبو داود، 525/3.

واختار أبو داود **عدم زيادة الألف بعد لام الألف**، قال في اختيار هذا الوجه: " والأوّل اختياري"[1]، وهو عدم الزّيادة.

ثانيا– دواعي الاختيار:

1- موافقة بعض المصاحف.

2- موافقة الخط للفظ[2].

الفرع الثاني– اختياره في رسم كلمةچ وُچ[يوسف: 110]:

اختلفت المصاحف في كتبها فبعضها بألف بعد التاء وبعضها بغير ألف قال، أبو داود: "وكتبوا في بعض المصاحف: چ وُچبغير ألف، وفي بعضها: چ وُچبألف"[3].

أولا– اختيار أبي داود:

واختار أبو داود كتبه **بألف لمن ضبط المصحف على قراءة ابن كثير برواية البزّي**؛ قال أبو داود في اختيار ذلك: "..إلاّ أنّه إذا كان ضُبط المصحف لابن كثير[4]فاستُحب له كتب ذلك بألف لا غير"[5].

ثانيا– دواعي الاختيار:

1- موافقة المرسوم في بعض المصاحف.

2- ولتوافق قراءة البّزي ذلك كذلك بألف من غير همز[6].

---

[1] مختصر التّبيين، أبو داود، 525/3.

[2] المرجع نفسه، 625/3-626.

[3] المرجع نفسه، 732/3.

[4] اختلف فيها عن البّزّي فقرأ كالجماعة (تيأسوا)، وقرأ بقلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء إلى موضع الهمزة، فتصير (تأيسوا) ثم تبدل الهمزة ألفا(تايسوا). ينظر:النّشر، ابن الجزري، 405/1.

[5] مختصر التبّيين، أبو داود، 732/3.

[6] المرجع نفسه، 732/3.

المطلب الرّابع: اختيار أبي داود في باب الهمز

الفرع الأول: اختياره في كلمةچ ں چ[الأعراف: 18]:

اختلفت المصاحف في كتبها فبعضها بألف بعد اللاّم صورة للهمزةچںچ، وبعضها بدون ألف (أن تكون الهمزة على السّطر لا صورة لها)؛ قال أبو عمرو الدّاني: " ورأيت أكثر مصاحف أهل المدينة والعراق قد اتفقت على حذف الألف التي هي صورة الهمزة في أصل مطّرد وهو قوله: چلأملئّن چ"[1]، قال أبو داود: "وكتبوا:چںچ في بعض المصاحف بألف مظفرة مع اللاّم بين الميم والنّون صورة للهمزة المفتوحة حيث ما وقع، وكتبوا في بعضها: چلأملئّن چبهمزة في السّطر، لا صورة لها"[2].

أولا– اختيار أبي داود:

واختار أبو داود رسمها **بألف صورة الهمزة**؛ قال: "والأوّل أختار"[3].

ثانيا– دواعي الاختيار:

1- موافقة أكثر المصاحف(كما ذكر أبو عمرو في كلامه السّالف)

2- ولأنّ القياس في الهمزة المفتوحة بعد الفتح أن تكتب على الألف[4].

الفرع الثّاني: اختياره في كلمة: چڈڈچ[الرعد: 16]:

اختلفت المصاحف في كتبها فبعضها بألف بعد الفاءچڈڈچوبعضها بغير ألف چ✌❁✠✡☞♈❑⇗❁☪❹⑦☠☞✡❁✠⓪⑦"چ.

قال أبو داود: " چڈڈچكتبوه في بعض المصاحف، بألف بين الفاء، والتاء، وفي بعضها بغير ألف"[5].

أولا– اختيار أبي داود:

---

[1] المقنع، الداني، ص33.

[2] مختصر التبيين، أبو داود، 535/3.

[3] المرجع نفسه، 535/3.

[4] المرجع نفسه، 535/3.

[5] المرجع نفسه، 739/3.

اختار أبو داود كتبها **بالألف؛** قال: "والأوّل أختار"[1]، أي وجه إثبات الألف.

ثانيا– دواعي الاختيار: موافقته لبعض المصاحف.

المطلب الخامس: اختيارات أبي داود في باب الوصل والفصل: ومن أمثلة اختياره في هذا الباب

أولا: اختياره في كلمةچ ڤ ڤ چ[النحل: 95]:

اختلفت المصاحف في رسم هذه الكلمة فبعضها بالوصل **چڤچ**، وبعضها بالفصل(إنّ ما)؛ قال الدّاني: "...وفي النّحل: **چڤڤڤچ** فهما في مصاحف أهل العراق موصولان[2]وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان"[3]، وقال أبو داود: "وكتبوا: **چڤڤڤچ**متصلا، كذا رسمه الغازي بن قيس وروياه عن جماعة، منهم: ابن الأنباريّ، ونصير النّحويّ، وحمزة،... وغيرهم، ورسمه حكم، وعطاء الخراساني منفصلا"[4]،

ثانيا: مجمل الأقوال في المسألة:

- الوصل.
- الفصل.

القول الأوّل: الوصل

أصحاب هذا القول: عمر الدّاني ، والغازي بن قيس، وابن الأنباري، ونصير النّحوي، وحمزة، وأبو حفص الخزّاز، وغيرهم، وتابعهم الشّاطبي.

أدلتهم: موافقة بعض المصاحف.

القول الثّاني: الفصل

أصحاب القول: حكم، وعطاء الخرساني.

أدلتهم: موافقة بعض المصاحف.

---

[1] مختصر التبيين، أبو داود، 739/3.

[2] يقصد هذا الموضع والموضع الذي سبق ذكره(أنّما بالأنفال).

[3] المقنع، الدّاني، ص78.

[4] ينظر:مختصر التّبيين، أبي داود، 779/3.

ثالثا– اختيار أبي داود

اختار أبو داود الوصل[1]قال في كتابه مختصر التّبيين: "والصحيح ما قدمناه"[2] يقصد الوصل.

رابعا– دواعي الاختيار:

1– موافقة لبعض المصاحف: وهي المصاحف العراقية[3].

2– روايته عن أستاذه أبي عمر، قال أبي عمر الدّاني: "أنّه هو الوجه الأشهر والأثبت والأكثر"[4].

المطلب السّادس: اختيار أبي داود فيما فيه قراءتان ورسم على إحداهما:

وفيه أنواع نذكر منها اختياره في ما فيه قراءتان وورد برسمين على حسب كلّ منهما:

الفرع الأول: اختيار أبي داود في كلمة﴿ ﴾:

اختُلف في هذه الكلمة على أقوال[5].

أوّلا: مجمل الأقوال في المسألة:

- الإثبات.
- الوجهان.

القول الأوّل: الإثبات.

أصحاب هذا القول: أبو عمرو الدّاني.

أدلّة هذا الفريق: قال الدّاني:"وفي بعض المصاحف **﴿ ﴾** بغير ألف وفي بعضها **﴿ ﴾**[الأنعام: 97]بالألف"[6].

---

[1] وهو الوجه الذي اختاره الدّاني قال: "والأول أثبت وهو الأكثر". المقنع، الدّاني، ص79، وقال الضّباع: "والأشهر وصلها وعليه العراقية والعمل". سمير الطّالبين، الضّباع، 91.

[2] مختصر التّبيين، أبي داود، 779/3.

[3] وكذا رسمه الغازي بن قيس.ينظر مختصر التّبيين، أبو داود، 779/3.

[4] قال: "والأول أثبت وهو الأكثر". المقنع، الدّاني، ص79 قال أحمد شرشال محقق مختصر التّبيين: "وهو المشهور وعليه العمل"، مختصر التّبيين، أبو داود، 779/3.

[5] ينظر: معجم الرّسم العثماني، بشير بن حسن الحميري،1189/3.

[6] المقنع، الدّاني، ص97.

القول الثّاني: الوجهان.

أصحاب هذا القول: أبو داود.

أدلة هذا الفريق: قال أبو داود: "وبغير ألف بين الجيم والعين وفي بعضها...بالألف...والوجهان صحيحان"[1].

ثانيا– اختيار أبي داود:

واختار أبو داود **الحذف لجميع القّراء**؛ قال: "وأنا أستحبّ كتاب ذلك بغير ألف لجميع القّر".

ثالثا – دواعي الاختيار:

1- موافقة لبعض المصاحف

لما ذكرت سابقا من اختلاف المصاحف وأنّ بعضها كُتبت فيها الكلمة بالحذف[2].

2- ليحتمل الرّسم القراءتين: (وهذا هو الشاهد من جعل هذا الموضع هنا)

واختار الحذف **ليحتمل الرسم القراءتين:** قراءة الكوفيين بدون ألف چٹچوقراءة غيرهم بالإثباتچ□لا❺❽❾✂❽❾▫○✂چ[3].

الفرع الثاني: اختيار أبي داود في كلمةچکچ:

اختُلف في هذه الكلمة على أقوال:

أوّلا– مجمل الأقوال في المسألة[1]:

[1] مختصر التّبيين، أبو داود، 505،506/3.

[2] ونسب أبو بكر اللّبيب إلى علم الدّين السّخاويّ أنّه قال: (رأيتُ ألفا ثابتة في مصاحف أهل المدينة، وأهل الشّام، وأهل اليمن، ورأيتها محذوفة في مصاحف أهل الكوفة).مختصر التّبيين، أبو داود، 605/3.

[3] قرأ الكوفيّون وجعل بفتح العين واللّام من غير ألف وبنصب اللّام من اللّيل، وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللّام.النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 260/2.

- الحذف.
- الإثبات.
- الوجهان.

القول الأّول: الحذف.

أدلّة هذا القولذكر الدّاني ّ بسنده إلى قالون عن نافع أنّها بغير ألف **چكچ**، ونسبه إلى مصاحف المدينة والعراق.

القول الثاني: الإثبات.

أدلّة هذا القول: ذكر المهدويّ أنّ محّمد بن عيسى ذكر عن نصير فصلا اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار، في بعض المصاحف **چكچ**أنّها بغير ألف بين الطّاء والياء، وفي بعضها **چكچ**بألف.

القول الثالث: الوجهان.

أدلّة هذا القول: قال الدّاني: "**چڑڑكچ**[الأعراف:201]بغير ألف وفي بعضها **چكچ**بألف"[2]، وقال أبو داود :"**چكچ**كتبوه في مصاحف أهل المدينة بغير ألف، بين الطّاء والياء وهذه روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني وّروينا عن نصير[3] قال: كتبوا في بعضها، يعني في بعض مصاحف الأمصار: **چكچ** بألف وفي بعضها: **چكچ** بغير ألف"[4].

ثانيا– اختيار أبي داود:

واختار أبو داود فيها **الحذف**[5]؛ قال في استحباب ذلك: "وأنا أستحبُّ كتبه بغير ألف..."[6].

---

[1] ينظر: معجم الّرسم العثماني، بشير بن حسن الحميري،2313/5.

[2] المقنع، الدّاني، ص97.

[3] ه و نصير بن يوسف بن أبي نصر الّرازيّ النّحويّ المقرئ، أبو المنذر، تلميذ أبي الحسن الكسائّي كان من أئمة القراء المشهورين، روى الحديث عَن إِسحاق بن سُليمان وغيره، أخذ عنه: محمد الاصبهاني، وعلي بن أبي نصر النّحويّ، وله مصنَّف فِي رسم المصحف، توفي سنة 240 هـ. ينظر: تاريخ الإسلام َووفيات المشاهير َوالأعلا م، الذّهبّي 948/5.

[4] مختصر التّبيين، أبو داود، 592/3.

[5] ينظر: سمير الطّالبين، الضّباع، ص52.

[6] مختصر التّبيين، أبو داود، 286/1.

ثالثا– دواعي الاختيار:

1- موافقة بعض المصاحف: لروايته عن نافع في رسمها بغير ألف في مصاحف أهل المدينة، وروايته عن نصير بكتبها بغير ألف في بعض المصاحف دون تعيين مصر بعينه.

2- لاحتمال القراءتين: (وهذا هو الشاهد من جعل هذا الموضع هنا)

ليحتمل رسمها بالحذف القراءتين: قراءة من قرأ **چكـچ** دون ألف، وقراءة من قرأها بالألف[1].

خلاصة المبحث:

كان الإمام أبي داود إماما وقته في الإقراء رواية ومعرفة عالما بالقراءات ورواياتها وطرقها حسن الضبط لها وإن دلّ هذا فإنّما يدل على سعت علمه ومعرفته بالإقراء حتى فاق أقرانه بل وتعدى شيخه أبو عمرو الداني فأكسبته شخصية علمية كبيرة، ويظهر ذلك من خلال مخالفته لشيخه في أكثر من موضع، ولم يكن متعصبا لرأيه فإنه يذكر الأقوال الواردة في المسألة و أحيانا يحسن القولين، وإن كان له اختيار فيصرح به، بقوله أختار أو أستحب كذا.

[1] فقرأ أبو عمر، وابن كثير والكسائّي ويعقوب، (طيف) بياء ساكنة بين الطّاء والفاء من غير همزة، ولا ألف، وقرأ الباقون بألف بعد الطّاء، وهمزة مكسورة بعدها. ينظر:النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 275/2.

ولعلنا في هذا البحث لم نقف على كل اختياراته في الجزء المخصص للدراسة، فضربنا بعض النماذج المختلفة لبيان ما جاء في هذا الجزء.

الخاتمـــــــة

الخاتمــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد، فلقد قضيت مدة في هذا البحث، حاولت من خلالها معرفة شخصية الإمام العلم أبي داود سليمان بن نجاح الإمام واختياراته، في الّرسم القرآني.

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدّة نتائج، أُجملها في الآتي:

1. الإمام العلم " **أبي داود سليمان بن نجاح" القرطبي الأندلسي**"حيث يعد من العلماء الجهابذة الذين جعل الله لهم القبول لدى العلماء وطلبة العلم.
2. وعلى كتابه "**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**" الذي هو أصل من الأصول التي يرجع إليها في الرسم القرآني .
3. كما تميّز عن غيره من كتب الرسم بربطه بين القراءات وهجاء المصاحف.
4. وتمّ التعرُّف في هذهالرسالة على الرسم القرآني، وأنّه قد خالف الرسم القياسي في أشياء، تنحصر في: الحذف، والزيادة، والإبدال، والهمز، والفصل، والوصل، وما فيه من قراءتان فكتب على إحداهما.
5. للرسم القرآني مزايا وفوائد، أجلُّها: حفظه للقراءات؛ فبه التمييز بين المقبول من القراءات، وبين المردود منها، وهو يحمل الناس على تلقي القرآن الكريم من موقف؛ الأمر الذي يضمن حسن ترتيل القرآن وتجويده، وكذا اتصال السند بالنبي-صلى الله عليه وسلم-، الذي هو ميزة هذه الأمة عن غيرها من الأمم.
6. كذا أفادت هذه الدراسة حصر اختيارات الإمام أبي داود سليمان بن نجاح في الرسم القرآني في قرابة ثمانية أجزاء من القرآن الكريم (من سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء)، وقد كان اختياره مبنيّا على ما رآه في المصاحف العتق القديمة، وما وصله من روايات، موافقا لها، ولم يكن أبدا متعصبا لاختياره، فلم يمنع كُتّاب المصاحف من أن يكتبوا بالوجه الذي لم يختاره؛ إذ الكل صواب موافق لما في المصاحف العثمانية.

7. كما ظهرت شخصية الإمام أبي داود المستقلة عن الشيخ أبو عمرو الداني، فقد خالفه في أكثر من موضع، مما يدل على تبحّره وتمكّنه، وبذلك ضرب لنا مثلا في عدم الاتكال على المشايخ، والانطلاق في البحث والتحرر من التبعيّة والاتكال.

التوصيـات:

وأهم التوصيات التي أستطيع أن أخرج بها في آخر هذا البحث:

-الاعتناء بالرسم القرآني تدريسا وتعليما، وحبذا لو يدرس الرسم القرآني سواء بسواء مع تحفيظ القرآن الكريم على نهج السلف الصالح.

-المواصلة في درب هذه الرسالة لإتمام حصر اختيارات الإمام أبي داود في جميع القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفهـــــــارس

وأهم الفهارس التي أدرجتها في هذا البحث هي:

1. **فهرس الآيات القرآنية**
2. **فهرس الأحاديث**
3. **فهرس الأعلام المترجم لهم**
4. **فهرس البلدان والأماكن**
5. **فهرس المصادر والمراجع**
6. **فهرس المحتويـــــات**

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	چپچ	02	33
	چٹچ	05	29
	چڦچ	07	36
البقرة	چ ڄ چ	05	34
	چچچچ	09	37
	چگگچ	21	33
	چ چچ	40	33
	چڃچ	51	35
	چڤڤچ	51	32-33
	چ ۈ ۇ چ	61	37
	چپچ	62	35
	چٹچ	79	35
	چ □ چ	245	37
	چ ہ چ	251	33
	چ چچ	272	36
	چ ۇچ	279	35
آل عمران	چڃچ	94	35
	چب...چ	133	18
النساء	چڦچ	17	44

المائدة	چچ	23	43
	چچ	32	33
	چچچ	52	46
	چڻچ	106 – 107	43–44
الأنعام	چچ	24	34
	چ ۂ چ	32	35
	چچ	52	36
	چ ⬄👌☹👎✍☜☜✍⬀♒⚐☐⬂❺✎✐🖫✁❍▫♒✉ ⌘⬂④⬀ॐ☜چ	97	54–56
	چگچ	162	36
الأعراف	چ ۑ ۑ ۑ چ	15	37
	چ ں چ	18	51
	چ ج ج ج چ	145	34–39
	چڑڑکچ	201	55–56
الأنفال	چۓچ	38	36
	چڈڈچ	42	33
التوبة	چ ۅ چ	47	49
يونس	،چ ڤ چ	15	34
	چ ڄچ	27	45

	33	47
	89	43
	103	33
هود	77	21
يوسف	32	36
	82	35
	110	50
الرعد	16	51
	42	33
الحجر	09	38
النحل	92	48
	95	52
	98	29
	115	33
الإسراء	23	43
	106	30
الكهف	16	33
طه	63	44
	71	34
الأنبياء	37	34
	88	33
الشعراء	49	34
	223	33

النمل	چ□چ	21	34
	چ ھ ہ چ	30	35
القصص	چ ہ چ	32	44
	چ ۇ ۋ ۋ ۅ چ	82	37
العنكبوت	چ گ ڳ چ	33	21
الروم	چ ڃ چ	08	34
	چ پ چ	16	34
لقمان	چ□ □ □ □ .....چ	27	31
الأحزاب	چ گ چ	10	34
	چ□چ	14	34
	چ ۇ چ	53	35
سبأ	چ ک چ	54	21
فاطر	چ ۓ چ	43	36
الصافات	چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	130	37
ص	چ ڈ ٹ چ	03	37
الزمر	چ گ گ چ	17	33
	چ ڦ چ	69	21
	چ ڇ چ	71	21
	چ ڇ چ	73	21
غافر	چ ۓ چ	85	36
الشورى	چ ٱ ٻ ٻ چ	2-1	37

ى			
الذاريات	01	چ ىٰ چ	33
	47	چ□□□چ	39
الطور	37	چىٰچ	36
النجم	38	چى ى ي ي □ چ	37
الرحمن	/	چ ھ چ	43
الحشر	13	چ ڳ چ.	34
الطلاق	04	چ □ چ	34
	06	چڤچ	35
التحريم	05	چۓچ	33
	12	چى□چ	36
الملك	27	چىٰچ	21
القيامة	17	چى□□□چ	30
الإنسان	26	چبٰچ	33
النبأ	13	چ چ چ	33
الغاشية	22	چىٰچ	36
الفجر	23	چڤٰچ	21
العلق	15	چ ىٰ چ	36
الناس	05	چ ڪچ	33

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
" بعث النبي ﷺ أبا موسى ..."	أبو بردة	**31**

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم الشخصية وتاريخ وفاتها	الصفحة
أبوبكر شعبة (القارئ) ت:193هـ	20
أحمد بن سحنون المرسي ت:542هـ	13
أحمد بن عمر (ابن دلهاث) ت: 478هـ	12
أحمد بن يحيى الضبي ت: 599هـ	16
حمزة بن حبيب الزيات ت: 156هـ	19
خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال) ت: 578هـ	16
رضوان بن محمد (المخللاتي) ت: 1311هـ	24
زبان بن العلاء (أبو عمرو القارئ) ت: 154هـ	19
سليمان بن خلف (أبو الوليد الباجي) ت:493هـ	11
سليمان بن نجاح (أبو داود) ت: 496هـ	8
سليمان بن يحيى (أبو داود المعافري) ت: بعد450هـ	13
عاصم بن أبي النجود (القارئ) ت: 127هـ	19
عبد الله بن عامر (القارئ) ت: 118هـ	20
عبد الله بن كثير (القارئ) ت: 120هـ	19
عبد الله بن محمد (أبو محمد بن فرج) ت:540هـ	13
عبد الواحد بن محمد (أبو شاكر الخطيب) ت:456هـ	12
عثمان بن سعيد (أبو عمرو الدّاني) ت: 444هـ	10
عطاء بن يزيد الخرساني ت: 135هـ	18
علي بن حمزة (الكسائي القارئ) ت: 189هـ	19
علي بن محمد (البلنسي) ت: 564هـ	13
علي بن محمد الضباع ت: 1380هـ	23

الغازي بن قيس ت: 199هـ	18
محمد بن أحمد (الإمام الذهبي) ت: 748	14
محمد بن الحسن (ابن غلام الفرس) ت:547هـ	12
محمد بن القاسم (ابن الأنباري) ت: 328هـ	18
محمد بن سعدون ت: 485هـ	11
محمد بن عبد الله (ابن اشته) ت: 360هـ	18
محمد بن محمد (ابن الجزري) ت:833هـ	17
محمد بن محمد (الخراز) ت:718هـ	23
محمد غوث النائطي ت: 1238هـ	24
هشام بن الحكم (المؤيد بالله) ت: 403هـ	8
نافع بن عبد الرحمان (القارئ) ت:169هـ	20
نصير بن يوسف النحوي ت: 240هـ	55
يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر) ت:458هـ	11
يوسف بن محمد الجذامي ت: 550هـ	13

فهرس الأماكن والبلدان

البلد	الصفحة
بلنسية	**8**
دانية	**9**
سرقسطة	**9**
شاطبة	**9**
ريّة	**12**

فهرس المصادر والمراجع

***مصحف المدينة النّبوية للنشر الحاسوبي برواية حفص عن عاصم.**

*** القرآن الكريم برواية ورش وورد**

01- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: أحمد محمد شاكر، ط 1، دار الحديث - القاهرة، 1416 هـ - 1995 م.

02- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار،أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني، ط 1، ت:نورة بنت حسن بن فهد الحميد ، نشر دار التدمرية ، دون مكان ط، 1431هـ ،2010م.

03- الفتح الّرباني في علاقة القراءات بالّرسم العثماني، محمد محمد محمد سالم محيسن، دون رقم ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دون مكان ط، 1415هـ- 1994م.

04- دليل الحيران على مورد الظمآن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، دون رقم ط، الناشر: دار الحديث- القاهرة، دون تاريخ ط.

05- معجم الّرسم العثماني، بشير بن حسن الحميري، ط 1، مركز تفسير للدراسات القرآنية- الرياض، 1436هـ-2015م.

06- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، ط 1، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد حمد حنفي، الطبعة الأولى، دون مكان ط، دون تاريخ ط.

07- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث النائطي، دون رقم ط، مطبعة عثمان حيدر آباد أدكن، دون مكان ط، دون تاريخ ط.

08- تنبيه العطشان على مورد الضمآن، أبي علي الرجراجي الشوشاوي، رسالة ماجستير ،محمد سالم حرشة، إشراف: رجب محمد غيث، جامعة المرقب ليبيا، كلية الأداب والعلوم، قسم اللغة العربية، 2005-2006م.

09- مزايا الرسم العثماني وفوائده (ملخص البحث) طه عابدين طه، دون رقم ط، دون مكان ط، دون تاريخ ط.

10- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دون مكان ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دون مكان ط، 1394هـ/ 1974 م.

11- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دون رقم ط، دار المعرفة – بيروت ، 1391هـ.

12- المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، ط 1، دار عالم القرآن – حلب، 1426 هـ - 2005 م.

13- المعالم في علوم القرآن، عبد الكريم بوغزالة، ط1، مطبعة مزوار- الوادي، 2015م.

14- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع، دون رقم ط ، المطبعة التجارية الكبرى، دون مكان ط، دون تاريخ ط.

15- دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط 12، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، دون مكان ط، 1424هـ - 2003م.

16- صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، ط 1، المكتبة الامدادية، دون مكان ط، 1415 هـ.

17- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ت: فواز أحمد زمرلي، ط 1، دار الكتاب العربي- بيروت، 1415 هـ، 1995 م.

18- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي المصري الشافعي، ط2، مكتبة طيبة- المدينة المنورة، دون تاريخ ط.

19- أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر، محمود الحصري، دون رقم ط، مطابع شركة الشرق، دون مكان ط، دون تاريخ ط.

20- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، ط 5، دار العلم للملايين، دون مكان ط، 2002م.

21- التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، ت: عبد السلام الهراس، دون رقم ط، دار الفكر للطباعة – لبنا، 1415 هـ- 1995 م.

22- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، ت: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دون رقم ط، دار التراث للطبع والنشر- القاهرة، دون تاريخ ط.

23- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، ط 2، مكتبة الخانجي، دون مكان ط، 1374 هـ - 1955 م.

24- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دون رقم ط، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م.

25- إمتاع الفضلاء بتراجم القّراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين الساعاتي، ط 1،الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، دون مكان ط، 1421 هـ - 2000 م.

26- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، دون رقم ط، دار الكاتب العربي – القاهرة ، 1967 م.

27- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ت: بشار عّواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، دون مكان ط، 2003.

28- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي، ت:بشار عّواد معروف، دار الغرب الإسلامي، دون مكان ط، 2003 م.

29- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت:كرياعميرات، دون رقم ط، دار الكتب العلمية، دون مكان ط، دون تاريخ ط.

30- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط 3، مؤسسة الرسالة، دون مكان ط ، 1405هـ، 1985م.

31- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح، ت: محمود الأرناؤوط، ط 1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، 1406 هـ - 1986 م.

32- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ت:براجستراسر، ط 1، مكتبة ابن تيمية، دون مكان ط،1351هـ.

33- فهرس الفهارس والا ثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي الكتاني، ت: إحسان عباس، دون رقم ط، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1982م.

34-معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، ت: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1414 هـ - 1993 م

35- معجم المؤلفين،عمر بن رضا بن محمد كحالة، دون رقم ط، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، دون مكان ط، دون تاريخ ط.

36- معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ،ط 1، دار الكتب العلمية، دون مكان ط، 1417 هـ- 1997م.

37- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دون رقم ط، دار صادر – بيروت، دون تاريخ ط.

38-تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1419هـ- 1998م

39- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب، ط 1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م

40- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1421 هـ - 2000 م.

41المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر بن عبد السيد برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِي، ت: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، ط 1، مكتبة أسامة بن زيد - حلب، 1979م.

42- لسان العرب، ابن منظور، ط 3، دار صادر – بيروت، 1414 هـ.

43- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت: زهير عبد المحسن سلطان، ط 2، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1406 هـ - 1986 م.

44- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ط 2، دار صادر، بيروت، 1995 م.

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

ملخص الدراسة:

مقدمـــة: ..... أ

المبحث الأوّل:التعريف بالإمام أبي داود بن سليمان بن نجاح 7.-26

المطلب الأوّل: التعريف بالإمام أبي داود 8

الفرع الأوّل:الحياة الشخصيّة 8

أوّلا:الاسم والكنية والنّسب 8

ثانيا:المولد والنّشأة والوفاة..... 9

الفرع الثّاني:حياته العلميّة.....10

أوّلا: شيوخه 10

ثانيا: تلاميذه 12

ثالثا: مؤلفاته.....14

رابعا: مكانتهالعلميّة وثناء العلماء عليه 15

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مختصر التبيين" 17

الفرع الأوّل: موضوع الكتاب ومسلك المؤلف فيه 17

أوّلا: موضوع الكتاب.....17

ثانيا: مسلك المؤلف فيه 18

الفرع الثّاني: القيمة العلمية للكتاب وأثره في غيره.....22
أولا:قيمته العلميّة 22
ثانيا: أثره في غيره.....23
خلاصة المبحث 25
المبحث الثّاني الّرسم القرآني قواعده وفوائده 27-41
المطلب الأول: تعريف الّرسم القرآني وقواعده 28
الفرع الأّول: تعريف الّرسم القرآنّي 28
أولا: تعريف الّرسم 28
ثانيا: تعريف القرآن.....29
الفرع الثّاني: قواعد الّرسم العثمانّي.....32
المطلب الثاني: فضله وفوائده 37
الفرع الأول: فضله.....38
الفرع الثاني: فوائده و مزاياه 38
المطلب الثّالث: مصادر الّرسم العثمانّي 38
خلاصة المبحث 41
المبحث الثالث: اختيارات أبي داود في الّرسم القرآني 42-57
المطلب الأّول: اختياراته في الحذف.....43
الفرع الأّول:اختياره في رسم ألف التّثنية: 43
أولا : مجمل الأقوال في المسألة.....43
ثانيا: اختيار أبي داود.....44
ثالثا:دواعي اختيار أبي داود الإثبات في ألف التّثنية.....44

الفرع الثاني: اختيار أبي داود في حذف ألفات الكلمات التي على وزن (فاعل): 45
أولا– مجمل الأقوال في المسألة.....45
ثانيا: اختيار أبي داود.....45
الفرع الثالث: اختيار أبي داود في كلمة أرحام بالأنعام.....45
أولا– مجمل الأقوال في المسألة.....45
ثانيا– اختيار أبي داود.....46
المطلب الثّاني: اختياراته في البدل 46
الفرع الأول: اختياره في رسم كلمةچ ڃ چ 46
أولا– اختيار أبو داوود 46
ثانيا– دواعي الاختيار 47
الفرع الثاني: اختياره في رسمچ ♦ﻻ☞⬀✡♊⑥⑯③⑯⬀♓①▫⬀Ø🖫✂🗣⑧🖒 چ.....47
أولا– اختيار أبو داود 47
ثانيا– دواعي الاختيار 47
الفرع الثالث: اختياره في رسم كلمةچ ڰ چ 48
أولا : مجمل الأقوال في المسألة.....48
ثانيا– اختيار أبو داود 48
ثالثا– دواعي الاختيار 49
المطلبالثّالث: اختيار أبي داود في باب الزّيادة.....49
الفرع الأول: اختياره في رسم كلمةچ و چ.....49
أولا– اختيار أبي داود 50
ثانيا– دواعي الاختيار 50

الفرع الثاني– اختياره في رسم كلمةچ وُچ.....50
أولا– اختيار أبي داود.....50
ثانيا– دواعي الاختيار.....50
المطلب الّرابع: اختيار أبي داود في باب الهمز.....51
الفرع الأول: اختياره في كلمةچ ں چ.....51
أولا– اختيار أبي داود.....51
ثانيا– دواعي الاختيار.....51
الفرع الثّاني: اختياره في كلمةچ ڈ ڈچ.....51
أولا– اختيار أبي داود.....52
ثانيا– دواعي الاختيار.....52
المطلب الخامس: اختيارات أبي داود في باب الوصل والفصل.....52
أولا: اختياره في كلمةچ ۋ ۋ ۅ چ.....52
ثانيا: مجمل الأقوال في المسألة.....52
ثالثا– اختيار أبي داود.....53
رابعا– دواعي الاختيار.....53
المطلب الّسادس: اختيار أبي داود فيما فيه قراءتان ورسم على إحداهما.....53
الفرع الأول: اختيار أبي داود في كلمةچ﴿ ﴾چ.....53
أّولا: مجمل الاقوال في المسألة.....53
ثانيا– اختيار أبي داود.....54
ثالثا – دواعي الاختيار.....54
الفرع الثاني: اختيار أبي داود في كلمةچکچ.....55

أوّلا– مجمل الأقوال في المسألة.....55
ثانيا– اختيار أبي داود.....56
ثالثا– دواعي الاختيار 56
خلاصة المبحث.....57
الخاتمــة 58
الفهارس 61
فهرس الآيات القرآنية.....62
فهرس الأحاديث النبوية 67
فهرس الأعلام المترجم لهم 68
فهرس الأماكن والبلدان.....70
فهرس المصادر والمراجع.....71
فهرس المحتويات 7